المستوطنون العرب والهنود في القرنين الأول و الثاني الهجريين
(دراسة مقارنة)

دكتور
أحمد إبراهيم علي
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية دار العلوم– جامعة المنيا

ملخص باللغة العربية :.

أدى التبادل التجاري ثم الفتح العربي للهند إلى وجود هجرات متبادلة بين العرب والهنود. وازدادت هذه الهجرات في القرنين الأول والثاني الهجريين ، وأدت إلى العديد من التغيرات الاجتماعية على المستوى الديني والعادات والتقاليد وأحوال المرأة وغيرها. من وجهة النظر هذه ، يحاول هذا البحث إلقاء الضوء على تلك التغييرات الاجتماعية التي تم إجراؤها وتحليلها.

- **كلمات مفتاحية:ـ**

- **شانكار:** فيلسوف هندي تأثر بالإسلام في مليبار و هو مؤسس مذهب ويشنو.
- **السوتي:** عادة حرق المرأة الهندية نفسها عقب وفاة زوجها.
- **البهط:** طعام مصنوع من الأرز مع السمك اعتاد المهاجرون العرب أكله في الهند.
- **الكنباتية:** نوع من النعال الهندية التي اشتهرت بين العرب.

- **Summary in English**

The trade exchange and then the Arab conquest of India led to the existence of mutual migrations between Arabs and Indians. These migrations increased in the first and second centuries AH, and led to many social changes at the religious level, customs and traditions, the conditions of women and others. From this point of view, this research attempts to shed light on those social changes that have been made and analyzed.

التمهيد:.

- العلاقات العربية الهندية:ـ

العلاقات العربية الهندية قديمة قدم الشـــعبين؛ و قد لعبت الجغرافيا دوراً في تطور تلك العلاقة على مر القرون، و كان للتجار العرب الفضـل في ترويج السـلع و المنتجات الهندية، حتى أطلق على المحيط الهندي قديماً بحر العرب، و كان الطريق البحري من شـــبه الجزيرة العربية إلى الهند من أكثر الطرق التجارية استخداماً، و كثر ذكر موانيه و سبل السير فيه في كتب الرحالة و الجغرافيين اليونانيين و العرب و هو يبدأ من ميناء الأبله، و ينتهي عند جزيرة ثار التي تعد الحد الفاصل بين إقليم السند و فارس، و على مسيرة ثماني أيام منها يقع ميناء الدبيل[١] أهم ميناء هندي في العهد الإسـلامي، و منه تنطلق السـفن إلى سـاحل الهند الغربي حيث إقليم الكجرات.

و برغم طول مسافة السفر البالغة مائة و اثنين وسبعين فرسخاً، إلا أن مناسبة الظروف المناخية سـاعدت البحارة على قطعها بسـهولة و يسـر فكانت الرحلة من عمان إلى الكجرات تسـتغرق ثلاثة أشـهر ذهاباً و إياباً [٢]، ولم يكن الطريق البحري هو الوحيد الذي ربط العرب بالهند بل كان للطريق البري عبر فارس- خراسان- أهمية لكنها كانت تقل أو ربما تنعدم أثناء الحروب الطاحنة بين الفرس و الروم، حيث ترتفع الأسـعار في شـبه الجزيرة العربية ، و يعم الغلاء[٣] و خصوصاً إذا كانت القوافل قادمة من الصين عبر الهند بما عرف بطريق الحرير.

هذا و قد عرف الجغرافيون و الرحالة العرب بلاد الهند جيداً، و كانوا أول من أطلق على نهر هندهو اسـم السـند، و عرفت الأراضـي الواقعة بين ضـفتي النهر بإقليم السـند، و أطلقوا على ما يقع خلفه بلاد الهند، و كانت مدينة قامهل هي الحد الفاصل بين إقليمي السند و الهند[٤]، و نتيجة لعمق العلاقات العربية الهندية فقد حاول الإخباريون العرب ربط التاريخ السـياسـي بين البلدين فزعموا أن أحد ملوك العرب الجنوبيين و يدعي الحارث الرئش غزا الصـين و الهند و حملت إليه هدايا جليلة و عظيمة منهما[٥] ألا أن الثابت هو أن الحروب العربية الفارسـية كانت البداية الحقيقية في ربط التاريخ السـياسـي العربي بالهند بعدما أخذت جموع من الفرس تلجأ للهند فراراً من وجه الفاتحين العرب.

و من أبرز مظاهر التعاون العربي الهندي هو التبادل التجاري و تعود تلك العلاقات إلى عام ألف و ثمانمائة قبل الميلاد حيث لعب عرب حضرموت دور الوكلاء بين تجارة الهند

و مصر[٦]، و وجد مجموعة من التجار العرب على ساحل الهند الغربي منذ زمن الإسكندر المقدوني كانوا ينقلون محاصيل الهند إلى مدن الحجاز و اليمن و الإسكندرية و اشهرها أوراق التنبول _ نوع من اليقطين _ و جوز الهند– النار جبل–[٧] . هذا و قد جاءت بعض ألفاظ القرآن الكريم بلغة هندية كانت رائجة في الجزيرة العربية قبيل البعثة النبوية مثل كافور، مسك، و زنجبيل [٨] ، و اعتبرت القرفة من اشهر التوابل التي استخدمها العرب بجانب القرنفل[٩] و الحبهان و الفلفل و نبات الصبر[١٠] ، وغيرها من التوابل الهندية الأخري.

كانت للعطور الهندية منزل عند العرب و اشـــهرها الكافور و العود الهندي، بأنواعه القماري، و الصـــنفي، و المندلي، و الكلهي[١١]، و من الأخشـــاب الســـاج الذي اســـتخدم في صناعة الأبواب و النوافذ و السقوف، و الصندل و قد استخدم في صناعة السفن منها البارجة و الباتامارس و العويســـة و الباركات و هي من اشـــهر الســـفن العمانية[١٢] ، ناهيك عن دور الهند في نشـر النباتات في الأراضـــي العربية ، مثل النارجيل، و المحاصـــيل مثل الأرز الذي حرف عن كلمة الرز في اللغة التاميلية[١٣] ، كذلك القطن و قصب السكر الذي عرفت بعض الدول العربية زراعته مثل العراق و منها نقل إلى الشـام ثم صـقلية و قبرص و إسـبانيا[١٤]، و نقلت أشـجار الليمون من الهند إلى عمان، ومنهما صـدرت إلى البصـرة و الشـام، هذا بخلاف شجر الأترنج و ورق التنبول وكان سعر الرطل منه في مصر و المغرب دينار[١٥].

ومن الحيوانـات الهنـديـة التي عرفهـا العرب الفيـل، و قط الزبـاد، والطـاووس، وكلاب الصـــــيد، و الدجاج الهندي الذي عرفه العرب بالدجاج الســـــندي لأنه كان يجلب من إقليم السند[١٦]. ومن المعادن الماس و البلور والرصاص و السيوف الهندية التي عرفت بالمهند، و الرماح المعروفة بالخطي [١٧] ، و اســـــتوردت الهند من البلدان العربية الخيول و الذهب و الماس و التمر.

أدي تطور العلاقات التجارية بين الهند و العرب إلى تطور التبادل الثقافي و لعل من أهم أسباب ذلك وجود عدد من أطباء الهند في مدرسة جنديسابور الساسانية تخرج على يدهم فريق من أطباء العرب اشـهرهم الحارث بن كلده الثقفي[١٨]، ناهيك عن وجود قواسـم مشـتركة بين الثقافتين العربية و الهندية أبرزها في الدين، حيث ساد الاعتقاد في البيوت السبع للأصنام المشـتركة بين العرب و الهند[١٩]، و يتضـح في الأسـاطير الأدبية عمق تلك الروابط الثقافية حيث يذكر أن سيدنا آدم هبط علي قمة جبل في سيلان سمي بأثر آدم و ذلك قبل أن ينتقل

إلى مكة ليقابل زوجته حواء التي هبطت على جبل جده[٢٠]، وظل مهبط آدم مزاراً عربياً شـــهرياً حتى القرن الســـابع الهجري ، بينما اعتقد الوثنيون الهنود أن هذا المكان يحتوى على قبر سوجو مونيار كهان مؤسس نظامهم الديني[٢١].

كان للحكم و الأمثال الهندية أثرها في تشـــكيل فكر الأدباء العرب و يتضـــح ذلك مما ذكره أبو سعيد عبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي في كتابه ملوك العرب من بني هود و غيرهم عن الوصايا التي دونها للخليفة المأمون ت (٢١٨هـــ/٨١٧م) شارحاً كيف صاغها من الأدباء الفرس و الهنود[٢٢]. و نظم الخليل بن أحمد الفرهيدي كتابه العين على ما يخرج من الحلق و اللهوات و هو ترتيب يري بعض المستشرقين احتمال اقتباسه في ترتيب الأبجدية السنسكريتية، كما كان الهنود يقدرون الشعر و نظمت كتبهم الدينية شعراً، و عرفوا التفعيلات ووصفوا أرقاماً للمتحرك و الساكن وهي أقدم عهداً من تفعيلات الخليل[٢٣].

تأثر العرب بالأدب الهندي فترجمت للعربية اشـهر الأعمال السـنسـكريتية مثل كليلة و دمنة و اشتملت الترجمة العربية لها على أربعة عشر ألف بيتاً، و كتابي بوذاسف و بلوهر وهما المعروفان في السنسكريتية باسم بودهي ستوبر وهيتر و هما يحتويان على مجموعة من القصـــص الخاصـــة بأحوال الناســـك الكبير بوذا، و أهم تلك الكتب كتاب شـــاناق الهند و موضـوعة آداب الحرب[٢٤] و كلها كتب و أعمال تدل على عمق العلاقات الثقافية بين العرب والهند.

تأثرت اللغة العربية نتيجة لانتشـار الجاليات الهندية فدخلت عليها مفردات هندية عديدة مثل صـــندل، كافور، قرنفل، هيل، زنجبيل، ليمون، و من مفردات الأقمشـــة شـــاش، شـــيت، وفوطة[٢٥]، و كلمة بارجة و جمعها بوارج، ودونج وجمعها دوانج- مركب صـــغير- و كلمة طوبي المذكورة في القرآن الكريم يقول بعض مفســـري اللغة إنها اســـم للجنة في بعض لغات الهند[٢٦]، و هناك يد أخري للهنود على العرب و هي الأعداد التي عرفت بالهندية و نقلت إلى بغداد عام (١٥٧هـــ/٧٧٣م) , و قام بشرحها و التعليق عليها بعد ذلك محمد بن موسي الخوارزمي ت (٢٣٢هـ/٨٤٦م) ، ناهيك عن نظام الفلك و كان أول كتاب ترجم فيه الســـند هند بواسـطة العلامة الفزاري ت (١٥٤هـــ/٧٧٠م)، و كتب الطب التي كانت معروفة عند العرب مثل استانكر الجامع و سيرك و سندستان و قد ترجم أغلبها في العهد العباسي[٢٧].

و انشأ العرب في ساحل مليبار مراكز طبية في مدينتي بكلم و جاليم ، و شرعوا في تعليم الأهالي قواعد و أصول الطب الحديث[٢٨]، و انتشرت الثقافة العربية في الهند و أطلق على بعض المدن أسماء عربية مثل أبي سرور و هي أول مدينة في إقليم مليبار، و كانت مركزاً عربياً عظيماً حتى القرن السابع الهجري و كان كبير المسلمين بها يعرف بالشيخ جمعه[٢٩] ، ناهيك عن المؤثرات العربية في العمارة و الفنون، و المفردات العربية في الاقتصاد و الاجتماع، أضف لذلك إن اللغة الأردية التي تعد اللغة الأساسية لمسلمي الهند و باكستان يظهر فيها بوضوح مدي تأثير العربية في حروفها و مفرداتها.

- أولاً: دواعي الهجرات العربية الهندية في القرنين الأول و الثاني الهجريين:ـ

أدي الصراع العربي في العهد الأموي إلى فرار العديد من أعداء بني أميه إلى الهند منهم بنو ساميه بن لؤي، حيث تغلب الأخوان محمد و معاوية على إقليمي السند و مكران عام (٦٥هـ/٦٨٥م) و ظلا كذلك عشر سنوات استقدما خلالها قومهم من عمان[٣٠]، و كان يؤازرهم في تلك المرحلة أحد الحكام المحليين وهو راجا داهر بعد إن نصراه على أعدائه و قدموا له خمسمائة جندي من قومهم، و نظراً لاتساع نفوذهما فقد كونوا لأنفسهم إمارة عربية صغيرة اعتبرت أحدي أكبر المستوطنات العربية في الهند ، متخذين من جندوارة مقراً لهم[٣١].

كان للمهالبة دوراً في تنشيط الهجرات العربية إلى الهند، و يعزي للمهلب بن أبي صفرة قيامه بغزو الهند مع بني قومه عام (٤٤هـ/٦٦٤م) فاستولي على طول المنطقة الممتدة من كابل، إلى الملتان[٣٢]، ومن ثم ازداد نفوذ قبائل الأزد في تلك المنطقة و كان من ولاة الهند منهم روح بني حاتم، يزيد بن حاتم، داود بني حاتم، و عمر بن حفص[٣٣]، و اشتد نفوذ المهالبة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز و أصبحت الهند مأوى وملاذاً آمنا لهم فأردوا تقسيمها بين القبائل العربية و يكون للأزد النصيب الأكبر منها[٣٤].

لا زالت الهند تستقبل أعداداً وفيرة من المهاجرين العرب و كان أكثرهم من قبيلة ربيعة حيث أدي التنافس السياسي بين أحد رجالهم وهو عبد الرحمن بن الأشعث و الحجاج بن يوسف الثقفي إلى انفراد الأول بالسيطرة على منطقة كابل ثم سجستان، و امتد نفوذه حتى بلاد الهند بعدما نجح في الانتصار على راجا راتبل . و حتى بعد أن هزمه الحجاج في معركة دير الجماجم عام (٨٢هـ/٧٠١م) فر باقي رجاله، و اتخذوا من الهند مأوى ، ومع اشتعال ثورة العلويين عام (١٤٥هـ/٧٦٣م) في المدينة و البصرة بقيادة الأخويين محمد بن

عبد الله بن الحسن و أخيه إبراهيم ثم قضاء أبو جعفر المنصور عليهما ، كان ممن نجا من تلك الواقعة عبد الله بن محمد المعروف بالأشتر وهو الذي قاد جماعة من العلويين و هاجر بهم إلى الهند عند وليها عمر بن حفص المعروف بـــ هزار مرد- الألف رجل- و قد استقر عبد الله و جماعته بالهند، و اتخذ لنفسه السراري، و ولد له فيها ابنه محمد بن الأشتر، و ذلك قبل أن يقتله الوالي هشام بن عمرو التغلبي،[٣٥] ومن ثم تكونت في الهند جماعة من المهاجرين المؤيدين للشيعة مما يوضح لنا سبب رواج هذا المذهب في الغرب و الوسط الهندي.

وإذا كان بعض الخارجين على الحكم الأموي و العباسي فروا إلى الهند طواعية فإن البعض الأخر اضطر لذلك ممن تعرضوا للنفي مثل المحدث معاوية بن قره المزني الذي نفاه الخليفة عبد الملك بن مروان نظراً لرأيه السلبي في شخصية الحجاج بن يوسف، أما الشاعر أحمد بن أبي نعيم البغدادي فقد نفاه الخليفة المأمون إلى الهند بعدما انشده قائلاً:

لا أحسب الجور ينقضي و على الأمة وال من آل

و على الجانب الآخر فنظراً لحركة الفتوح الإسلامية في الهند فقد زاد عدد السبي الهندي في البلدان العربية و نبغ منهم العديد من الشعراء و الأدباء والمحدثين اشهرهم الشاعر أبو عطا السندي ، و المحدث ابن معشر نجيح السندي، و ابن الأعربي اللغوي الشهير[٣٧]، و اشتركت جاليات منهم في خدمة الأسطول الإسلامي، و جذبت الهند أعداداً من المرتزقة العرب الذين خدموا في الجيش الهندي و خصوصاً في جزيرة سيلان الذين كان أهلها يستغيثون بهم كلما دعت الحاجة لذلك[٣٨]، و قد كان للمهاجرين العرب دوراً عظيماً في تلك الجزيرة قبل البعثة النبوية و في العهد الأموي.

تساوي العرب و الهنود في الهجرة لأسباب اقتصادية، حيث عمل الهنود المهاجرون في مجال الصرافة، و ذكر أنه لم يوجد في البصرة صيرافياً إلا وصاحب كيسه سندي، و أثناء الفتنة بين الإمام على و معاوية كان على صرافة البصرة مائة و عشرين صيرافياً سندياً من السيابجة[٣٩]، و قد أدي النظام الطبقي الهندي ذو الأصول الاقتصادية إلى هجرة أعداد ضخمة من المواطنين الهنود إلى الأراضي العربية و خصوصاً من طبقة الويش أو المنبوذين و كان منهم قبائل الزط[٤٠]، و قد شكل الزط عماد الجاليات الهندية ، و سرعان ما كانوا يحصلون على مكانة اجتماعية و اقتصادية رفيعة و واحد منهم الشاعر أبو عطاء السندي

أحد الشعراء المخضرمين في العهدين الأموي والعباسي و مولي بني أسد[٤١]وكان نجاح مثل هؤلاء الرجال يلهب حماس الأخرين للقدوم إلى البلدان العربية.

جذبت الهند بثروتها التجار العرب و بدلاً من رحلات الذهاب و العودة استقر عدد منهم فيها و خصوصاً على الساحل الغربي، وفي مدينة صيمور وجد بها ما يقرب من عشرة آلاف من البياسرة وهم أبناء التجار العرب الذين تزوجوا من هنديات غير الصيرافين من عمان و البصرة و بغداد[٤٢]، ناهيك عن المجموعة الكبيرة من التجار العرب في جزيرة سيلان و كان خطف نسائهم على يد القراصنة الهنود سبباً في المواجهة العسكرية بين الأمويين و راجا داهر حاكم إقليم السند[٤٣].

انتشرت المستوطنات العربية للتجار العرب على ساحل الكجرات و خصوصاً في موانى كنبايت، بهروج، سومنات وجولكنده، و كانوا يعاملون آنذاك من جانب حكام أسرة راشتراكوتا معاملة حسنة، و منحوا امتيازات مالية و تسهيلات تجارية خاصة نظراً للربح الوفير الذي كان يجنيه هؤلاء الحكام منهم[٤٤]، و نفس الأمر تكرر مع التجار العرب من مليبار، و قد أطلق على أبنائهم لقب مابلا- ابن العظيم- و شكلوا لأنفسهم مستوطنات في مناطق كنكن وتراونكور[٤٥]، و حصلوا على أرباح عظيمة خلال تجارتهم في منتجات البلاد و اشهرها التوابل و الأقمشة والعطور.

كانت الدعوة للإسلام أحد أسباب استقرار المهاجرين العرب في الهند ، و يذكر أن جيش الخليفة المهدي الموجه إلى الهند عام (١٥٩هـ/٧٧٦م) كان فيه عدد كبير من رجال الدين و الحديث منهم المحدث الربيع بن صبيح البصري[٤٦]. و زادت أعداد الجاليات العربية العامل أفرادها في مجال الدعوة على يد الداعية مالك بن دينار ت(١٣٠هـ/٧٤٨م) و أخيه شرف بن ينار و ابن أخيه مالك بي حبيب الذي زار الهند لهذا السبب و نشر الإسلام على ساحل مليبار، و قد استقر مالك بن حبيب في مقاطعة كلور و ترك بعض أولاده في مقاطعة كولم، و بني أكثر من سبع مساجد في مليبار[٤٧]، و قد أثر التواجد العربي في سواحل مليبار و سيلان حتى أن أغلب مسلمي هاتين المنطقتين ينتمون لأصول عربية[٤٨]، أضف إلى ذلك فرار الدعاة الشيعة منذ عام (١٥١هـ/٧٦٨م) بقيادة عبد الله بن محمد الأشتر.

ازدادت الهجرات الشيعية للهند في القرنين الأول و الثاني و بلغت ذروتها في القرن الرابع حيث استوطن الداعية أحمد بن عيسي بن محمد بن علي بن الإمام جعفر الصادق

جنوب الجزيرة العربية عام (٣١٣هـ/٩٢٥م) ثم انتقل إلى ساحل مليبار، و عرف بالشيخ عيسي المهاجر، و منها انتقل أعقابه إلى إندونيسيا و يذكر أن أول أسرة حاكمة هناك كانت علوية يرأسها حاكم لقب بالشيخ، وفي كمبوديا وصل أحد أبناؤه و يدعى الحسين الملقب بجمال الدين الأكبر ومن أبنائه إبراهيم الذي تزوج الأميرة باني ولاق من أهل سيام[٤٩].

وعلى الجانب الهندي أدي اهتمام العباسيين بالعلم و العلماء إلى قدوم جالية هندية كبيرة إلى بغداد من أدباء وعلماء و أطباء وكان أحدهم يحمل معه كتاب السند هند في الفلك وصل به بغداد عام (١٥٦هـ/٧٧٣م) [٥٠]، وممن اعتني بهذا الأمر أكثر يحي بن خالد البرمكي الذي نشأ في كشمير و تلقي تعليمه في الفلك و الطب و الحكمة فيها[٥١]، فقام بدعوة كبار الأطباء لبغداد مثل منكه الذي نقل كتاب شاناق الهندي في السموم، و ابن دهن الذي عهد إليه بإدارة دار الشفاء، و ابن بهله الذي عالج إبراهيم بن صالح عم الرشيد، و الطبيب بازيكر و سندباد و قليرقل[٥٢]، وكان مثل هؤلاء العلماء يحصلون على منزلة اجتماعية رفيعة في المجتمع الإسلامي و خصوصاً بعد إسلامهم فيؤثرون في المجتمع و يتأثرون به.

وبأمر الخلفاء كان بعض كبار العلماء يتوجهون إلى الهند، و يقيمون فيها لاكتساب العلوم و المعارف مثل أحمد الحاسب البغدادي الذي أرسله الخليفة المعتصم إلى الهند لهذا الغرض ، كما أدي استقرار المهاجرين العرب من قبائل الأزد و ربيعه إلى قدوم المثقفين و الأدباء العرب إلى حواضر العرب في الهند و منهم الشاعر مطيع بن إياس الكناني الذي مدح الخليفة الوليد بن عبد الملك، و أبي جعفر المنصور ثم رحل إلى الهند و مدح وليها هشام بن عمرو التغلبي، و قد أبكته ابنته حتى ترغبه في عدم الذهاب إلي الهند فقال لها.

اسكتي فقد حززت بالدمع قلبي ... طالما حز دمعكن القلوبا

ودعي أن تقطعي الأن قلبي ... وترينى في رحلتي تعذيبا

فعسي الله أن يدفع عني ... ريب ما تحذرين حتى أءوبا[٥٣]

ثانياً: عناصر السكان من المستوطنين العرب و الهنود:ـ

(أ). القبائل العربية في الهند:ـ

تمركزت قبائل الأزد في منطقة عمان التي تعتبر قاعدة الخليج العربي ، و في نفس الوقت تطل على المحيط الهندي، أي إنها تقع على الطريق الرئيسي للتجارة العربية الهندية[٥٤]

أما قصبتها فهي مدينة صحار مستودع السلع الهندية. كل ذلك ربط بين قبائل الأزد و الجاليات الهندية المتمركزة في الخليج العربي، و من الأزد كان آل مهلب الذين كان لهم علاقة خاصة بالهند، و تولى عدد منهم أمارة الهند، اشهرهم المهلب بن أبي صفرة الذي غز البلاد عام (٤٤هـ/٦٦٧م) ففتح منطقتي قندابيل و لاهور[٥٥] . و انتشرت قبائل الأزد في خراسان و زحفت منها على الهند بقيادة رشيد بن عمرو الحديدي الذي فتح مدينة القيقان، و تمركز بقواته في إقليم السند[٥٦] . ليصبح لتلك القبيلة مكاناً متميزاً في هذه المنطقة إبان الحقبة الأموية.

مما يدل على مكانة قبيلة الأزد في السند أن الخليفة سليمان بن عبد الملك اسند الإقليم لأحدهم وهو سليمان بن حبيب ليتصدي لمعارضيه من بني عقيل ، و انتهي الأمر إلى مقتل الفاتح العربي محمد بن القاسم على يد معاوية بن المهلب الأزدي دون أن يحرك ذلك لبني عقيل في الهند ساكناً[٥٧]، وتعرض الأزد عام (١٠٢هـ/٧٢١م) لمحنة شديدة عندما اشتد نفوذهم فأرسل إليهم الخليفة يزيد بن عبد الملك حملة عسكرية بقيادة هلال بني أحوز التميمي فقضي عليهم في خراسان، ومن بقي منهم فر إلى السند فاستقبلهم راجا راتبل، و استعان بهم في تثبيت عرشه و التصدي لمنافسيه[٥٨]، وبرغم ذلك ظلت جماعة من قبائل الأزد متمركزة في مدينة براهمنا باد وكان يتزعمهم وداع بن حميد الأزدي[٥٩].

زاد نفوذ الأزد في إقليم السند و في مائة وعشرين عاماً تولى الإقليم خمس ولاة من الأزد، منهم داود بن يزيد الذي حكم الهند عشرين عاماً ، و استعان بهم العباسيون لإعادة سيطرتهم على السند فانتدب الخليفة أبو جعفر المنصور عمرو بن حفص المعروف بهزار مرد- الألف رجل- مع جماعة من الأزد لطرد الوالي المتمرد عينيه بن موسي عام(١٣٤هـ/٧٦١م) [٦٠]، و أثار التواجد الكثيف للأزد في السند الزعماء العرب الذين رغبوا في تقسيم البلاد ثلاثة أجزاء جزء لقيس و أخر لربيعه و ثالث لقريش و طرد الأزد الذين اتحدوا تحت راية المغيرة ابن يزيد و حاصروا مدينة المنصورة عشرين يوماً حتى استسلم زعماء العرب[٦١] ثم قضي المغيرة ابن يزيد على بني تميم في الهند و ذكر تلك الواقعة الأليمة الشاعر عبد الله الأزدي فقال:

افني تميماً سـعدها وربا بها بالسـند قتل مغيرة بن يزيد
صـعقت عليهم صـعقة عتكية جعلت لهم يوم كيوم ثمود
قدنا الجياد من العراق إليهم مثل القطا مستنة لورود
يحملن من ولد المهلب عصبة خلقت قلوبهم قلوب أسود[٦٢]

لبني تميم مآثر في الهند جعلتهم يحتلون مكاناً متميزاً بين المهاجرين العرب برغم قلة عددهم فكان منهم عبد الله بن سويد القشيري و هو أول من غزا الهند، و عمر بن عبيد الله القرشي الذي فتح مدينة أرمائيل و بني مسجداً عظيماً في منطقة خاشك ، و انزل بها عدداً من المستوطنين العرب[٦٣]، أما عمارة بن تميم فقد غزا مدينة باميان و عاقب راجا راتبل الذي استقبل بقايا الأزد، كل ذلك جعل الخليفة المنصور يثق في القائد معبد بن خليل المزني فيوليه السند عام(١٥٧هـ/٧٧٤م) فاستقدم من قومه من اعانه على مد النفوذ العربي في هذا الإقليم[٦٤]و كان هو الوالي الوحيد للهند من بني تميم.

لعب بني تميم في تثبيت ملك بني العباس في الهند بعدما حاول بني ربيعه الانفراد بالإقليم بزعامة منصور بن جمهور فوجه إليه الخليفة أبو جعفر المنصور موسي بن كعب التميمي مع أربعة آلاف من عرب خراسان وستة عشر ألفاً من بني تميم فتمكن من هزيمة ربيعه[٦٥]، و كانت تلك البداية الحقيقة لتوطين ستة عشر ألف تميمي في إقليم السند، و قد تمركزوا في مدينة المنصورة بعدما أعاد بناءها موسي بن كعب و جدد مسجدها الرئيسي[٦٦]، و قد لفت الانتباه زيادة هجرة بني تميم إلى الهند و كانت نساء العرب ينشدن رؤساء بني تميم رد أبنائهم إليهم مثل تلك المرآة من بني يربوع التي ناشدت تميم بن زيد العتبي على لسان الشاعر الفرزدق لرد ابنها خنيس فأرسل إليه يقول:

أتتني فعاذت يا تميم بغالب و بالحفرة الساقي عليها ترابها
فهب لي خنيساً و اتخذ فيه منة لحوبة أم يسوغ شرابها

و قد دفع العرب إلى محاولة إرجاع ابنائهم ما تعرضت إليه قبائل تميم في السند جراء مرض الطاعون الذي قضي على أغلبهم في منطقة ماء الجواميس القريبة من نهر مهران مما أدي إلى تراجع اغلبهم إلى مراكزهم القريبة من نهر السند[٦٧]. و في عام (١٤٢هـ/٧٠٧م) تحامل التميمون بزعامة عينية بني موسي على بني ربيعه ، و قتل منهم خلقاً عظيماً، و ساقه

طموحه إلى السيطرة على إقليم السند ، و إعلان انفصاله عن الخلافة العباسية[٦٨]، و هنا اضطر الخليفة المنصور إلى الاستعانة بقوة و نفوذ قبائل الأزد في الهند فأرسل إلى عينية بني موسي القائد عمر بن حفص، ودارت بين الطرفين معارك عنيفة كانت في الأصل بين المستوطنين التميميين و الأزديين، و قد بلغ هذا الصراع الدامي ذروته عام (٢٠٥هـ/٨٢١م) عندما قتل هلال ابن أحوز التميمي زعيم الأزد بشر بن داود فاندلعت نار الحرب بين الطرفين و فيها قضي على بني تميم في الهند[٦٩].

يعد سعيد بن أسلم الكلبي أول قائد من بني ربيعة يتولى إمارة السند عام (٨٧هـ/٧٤٧م)، أما سفيان بن الأبرد فكان من أبرز قواد جيش محمد بن القاسم الثقفي، وفي عام (٨٠هـ/٧٥٩م) تمركزت قبائل ربيعة في الهند في منطقة أرمائيل بزعامة محمد بن هارون النمري و هو الذي توفي في قرية قنبل السندية[٧٠] ، و في أواخر عهد بني أمية سادت الاضطرابات و الفتن في السند، و تغلب الهنادكة على المسلمين، و هنا ظهر الزعيم الحكم بن عوانة الذي جمع العرب من بني ربيعة و شيد لمسلمي الهند مستوطنة عظيمة أطلق عليها المحفوظة[٧١] كانت من أكبر مراكز العرب المهاجرين في الهند.

بيد أن جهود الحكم بن عوانه الكلبي أتت ثمارها فارتفع شأن بني ربيعة بين المستوطنين العرب، و سيطروا على مدينة المحفوظة في عهد والى الإقليم منصور بن جمهور الكلبي زعيم بني ربيعة الذي أعلن استقلاله بالسند فدخل في صراع رهيب مع موسي بن كعب التميمي الذي تتبع بني ربيعة في السند، و طرد بعضهم خارج البلاد ففر من بقي منهم إلى بلاد الخزر و كان منهم زوجات و أطفال لمنصور بن جمهور الكلبي[٧٢].

بجانب مآثر بني ربيعة في الهند السياسية فقد كان لأبنائهم بخلاف باقي القبائل العربية دوراً في تنشيط الحياة الثقافية و ذلك بهجرة العديد من شعرائهم للهند و أبرزهم الشاعر الدلهمس اليربوعي الذي كان معاصراً لجرير و هجاه فيمن هجا، و الشاعر الصمة بن عبد الله القشيري و هو من اشهر شعراء الغزل ، أما ذو الرمة- غيلان بن عقبة- فقد زار الهند زمن الحكم بن عوانه الكلبي فمدحه فأعطاه مائة رأس من سبي الهند، و أما الشاعر عمرو بن خالد الكلبي فوصف في شعره حرب المسلمين ضد راجا داهر و دوره كواحد من بني ربيعة في قتل رجا داهر فقال:

الخيل تشهد يوم داهر و القنا و محمد بن القاسم بن محمد

إني خرجت الجمع غير ممرد حتى علوت عظيمهم بمهند

فتركته تحت العجاج مجدلاً متعفر الخدين غير موسد[٧٣]

من القبائل العربية التي اتخذت لنفسها موضع قدم بين المستوطنين العرب في الهند بني تغلب و كانت بداية أمرهم عام (١٥٧هـ/٧٧٤م) عندما اقنع واحد منهم وهو هشام بن عمرو التغلبي الخليفة أبا جعفر المنصور بتوليه إقليم السند و قدرته بمساعدة بني قبيلته في القضاء على عبد الله العلوي المعروف بأبي الأشتر[٧٤]، و عقب الانتها من تلك المهمة ظل سبع سنوات يكافح لأجل مد النفوذ العربي في الهند علي حساب الحكام المحليين من الهنادكة ففتح مدينة باربد ثم قندهار، و كانت اشهر حملاته على مدينة الملتان، و استرد مدينة قندابيل و كان بها مستوطنة عظيمة للعرب المهاجرين، و قد تقلص نفوذ بني تغلب في الهند بسبب قلة عددهم مقارنة بالمهاجرين العرب من القبائل الأخري و كان ذلك سبباً في فشل الزعيم ابن عمرو التغلبي في القضاء على الصراع الذي دار بين القبائل العربية في الهند فيما بعد[٧٥].

كان لقبيلة قريش نفوذاً ملحوظاً في الهند و منهم ولد سامية بن لؤي، و يعد سيدهم الخريت بن راشد الناجي اشهرهم ، و قد اختلف الخريت مع سيدنا علي بن أبي طالب فنزل مدينة مكران الخراسانية، و استقر فيها[٧٦]، و سرعان ما انتشر المستوطنون العرب من بني لؤي على طول الطريق بين مكران و السند و ذلك عام (٦٥هـ/٦٨٥م) بعدما تزعمهم الأخوان محمد و معاوية أبناء الحارث العلافي و استقدموا قومهم من عمان إلى السند، و استمرت تلك الهجرات لعشر سنوات ، و تقلص نفوذ بني لؤي على أثر الحرب التي دارت بينهم وبين الأمويين و اضطر زعيمهم حميم بني سامية إلى الانتقال مع بني جلدته إلى الجنوب الكشميري[٧٧] . و نتيجة للصراع القبلي العربي استغل بني لؤي اضطراب أوضاع إقليم السند فمدوا نفوذهم حتى مدينة الملتان عام (٢٧٩هـ/٨٩٢م) و جعلوهم مستوطنة خاصة بهم، و اتخذوا زعيمهم محمد بن القاسم السامي من جندوارة مركزاً لحكمه ، و بلغت تلك الإمارة أوج عظمتها في عهد أسد بن اللهاث عام (٣١٠هـ/٩٢٢م) حتى قضي عليها القرامطة[٧٨].

مرة أخري و مع ازدياد وتيرة الصراع الأموي مع عبد الله بن الزبير اضطر جماعة كبيرة من القرشيين للهجرة إلى السند قادمين من المدينة المنورة ، و استوطنوا ساحل الهند الغربي– الكجرات– و كونوا جذور جالية عربية كبيرة عرفت بقبائل النوات، و ظهر منهم كبار العلماء

و اشهرهم ملا علي المهايمي الذي ينسب إلى مدينة مهايم في بومباي و أجداده من القرشيين العرب(٧٩).

ومن أهم بطون قريش التي كان لها دور في الهند بني ثقيف التي كانت منازلها تمتد علي طول جبل الحجاز بين مكة و الطائف (٨٠)، و ظهر منهم القائد محمد بن القاسم الذي قاد جيوش الفتح و عمره سبعة عشر عاماً فاستولى على مدن السند مثل بيرون، وسيهان، و ضم مقاطعتي السند و الهند للحكم العربي(٨١) ، و جذب بنشاطه و شاعريته قلوب المستوطنين العرب و الهنادكة الذين رسموا له صورة لطيفة و احتفظوا بها (٨٢) ، تقديراً لهذا البطل العظيم و تخليداً لتسامحه وتعاطفه معهم.

برغم تلك الضربة الموجعة التي تعرض لها المستوطنون الثقفيون العرب في الهند أثر موت الحجاج بن يوسف الثقفي ثم محمد بن القاسم إلا أن زعيمهم عمرو بن محمد شيد لهم مستوطنة عظيمة في مدينة المنصورة التي اعتبرت مقراً قرشياً في الهند (٨٣)، ولم ينجح الوالي الجديد منصور بن جمهور الكلبي في السيطرة على الهند ألا بعد أن كسر شوكة المستوطنين القرشيين و اغتيال زعيمهم عمرو بن محمد (٨٤)، وقد أدرك الخليفة هارون الرشيد مدي مكانة وجهاء العرب القرشيين في الهند فوقع اختياره على بعضهم ليتولى شأن الإقليم مثل علي بن عبد الرحمن بن سليمان، و أسحق بن سليمان، و عندما عزل الأخير و ولي مكانه طيفور الحميري، هاج الهاشيمون في السند، و أردوا قطع دابر الحميريين، و طرحوا مشروع تقسيم الهند بين القبائل النزرية– العدنانيون– الشمالية دون الحميريين الجنوبيين (٨٥).

كان نفوذ القرشيين يتسع يوماً بعد يوم في السند و خصوصاً ولد هبار بن الأسود القرشي الذين اتخذوا من مدينة بانه الكجراتية مستوطنة لهم (٨٦) ، و رويداً اخذ نفوذ الهباريين يصل إلى مدينة المنصورة التي انتقل إليها زعيمهم عبد الله بن عبد العزيز الهباري، و كانت تلك المدينة بها مستوطنون كثيرون من نسل سيدنا علي بن أبي طالب، فتعاونوا مع الهباربين في السيطرة على المدينة (٨٧)، و احتفظ العرب القرشيون بمنزلة رفيعة في ساحل الكجرات، و كان منهم أعداد غفيرة من قبيلة بكر بن وائل في مدينة كنبايت و كان أغلب رجالهم من العلماء الصالحين المعروفون بورعهم و تقواهم (٨٨).

(ب)- صراع المستوطنين القبلي و أثره على العنصر العربي في الهند:ـ

حملت القبائل العربية المهاجرة للهند معها عصبيتها القبلية مما أثر سلباً على المستوطنين العرب ، فكان الأخذ بالثأر أحد أهم أسباب هذا الصراع القبلي البغيض، فبعد أن قتل الحجاج أناساً من آل المهلب استغل المهالبة وفاته و نكلوا ببني عقيل في الهند ، و كان أكبر ضحية لهم الشاب محمد بن القاسم الثقفي، و كان الخليفة سليمان بني عبد الملك سبباً في تزكية هذا الصراع بعدما كتب إلى صالح بن حبيب المهلبي والى السند بأخذ بني عقيل و محاسباتهم [٨٩]. وعلى جانب آخر استغل بعض الولاة التنافس القبلي بين المهاجرين العرب لبسط سيطرتهم على الهند من خلال إشعال نار الفتنة بينهم و هذا ما فعله محمد بن عدي التغلبي في عهد هارون الرشيد، و كان ذلك سبباً في قتله على يد وجهاء العرب أثناء رحيله من المنصورة إلى الملتان ، أضف لذلك اختلال توازن القوى بين المتنافسين العرب مما تسبب في طغيان أحد القبائل حيث تعرضت قبيلة تميم لنكسة عظيم عندما ضرب الطاعون أبناءها في منطقة ماء الجواميس [٩٠] . مما رجح كفة منافسيهم من الأزد حتى انتهت الحرب بينهم إلى فناء المستوطنين التميميين.

ومن أسباب الصراع القبلي العربي السيطرة على المدن الرئيسية في السند و يذكرنا ذلك بصراعهم في الجاهلية على المراعي و الكلأ، و قد شكلت مدينتي المنصورة و الملتان مركزاً لهذا الصراع حتى حسمه القرشيون فسيطر بني سامية على الملتان، و الهباريون على المنصورة [٩١]، ولعل أي محاولة لرصد الصراع القبلي العربي في الهند خلال فترة البحث ربما تحتاج منا بحثاً مفصلاً، و لكن بشكل غير مسهب فإن أول شرارة لهذا الصراع كان ما قام به هلال بن أحوز التميمي من قتل آل المهلب في السند إبان حكم الخليفة يزيد بن عبد الملك فضرب عنق كل من بلغ الحلم منهم حتى كاد أن يفنيهم ووصف الشاعر جرير تلك الواقعة فقال:

فلم يبق منهم رايـة يعرفونهـا ولم يبق من آل المهلب عسكراً[٩٢]

على إثر تلك الحادثة أزداد نفوذ المستوطنين التميميين فدارت بينهم وبين بني ربيعة حرب طاحنة بلغ فيها جند التميميين عشرون ألفاً حتى قضوا على منافسيهم عام (١٣٤هـ/٧٥١م) [٩٣]. و كان الصراع القبلي خارج الهند يؤثر سلباً على استقرار المهاجرين العرب داخلها فمن ضمن وقائع عام (١٧٦هـ/٨١٥م) حدوث صدام عنيف بين النزرية و

اليمانية في الشام حتى كاد زعيم النزرية أبو الهيذام المري أن يستولي على دمشق [٩٤]، و قد انتقل هذا الصراع إلى الهند مما دفع الخليفة المهدي إلى توليه سبع ولاة على الهند عسي أحدهم أن يقضي على نار الفتنة، و اقترحت النزرية تقسيم الهند ثلاث ربعاً لقريش و أخر لقيس وثالث لربيعة و طرد اليمانية نهائياً، و بلغت المواجهة بين الطرفين أشدها عندما استطاع عمر بن عبد العزيز الهباري قتل الوالي عمران بن موسي البرمكي بعدما اتهمه بمحاباة اليمانية ، و استولى على مدينة المنصورة [٩٥] ، و عندما حاول الخليفة المتوكل تهدئة أوضاع الهند أرسل إليها عام (٢٣٢هـ/٨٤٧م) هارون بن خالد المروزي فلم يمكث سوى أربع سنوات حتى قتل أثناء الصراع القبلي [٩٦].

أثر هذا الصراع على المستوطنين العرب في الهند تأثيراً سلبياً ففي أحد عشر عاماً وهي فترة حكم الخليفة المهدي تعاقب على البلاد سبعة ولاة مكث بعضهم أقل من عشرين يوماً، و ظهرت فكرة تقسيم الهند بين المستوطنين العرب تلك الفكرة التي اختمرت بعد القرن الثاني فتم تقسيم البلاد فعلاً بين الساميين والهباريين، فاشتد عود الشيعة من الساميين، و أخذوا يسيطرون على الهند شيئاً فشيئاً، و انشغل الولاة فقط بمحاولة فض هذا النزاع دون تدعيم النفوذ العربي في الهند [٩٧] ، و أصبحت المستوطنات العربية شبه قلاع عسكرية وضع على كاهل ساكنيها صد الهجمات المتكررة من جانب الهنادكة.

اضطر المستوطنون العرب للحفاظ على مستوطناتهم المتواضعة التنازل عن مبادئ دينية فنجد ملوك الملتان يبقون على الصنم الكبير في المدينة ليضغطون به في الوقت المناسب على المهاجمين عليهم من الهنادكة فيهددونهم بتدميره [٩٨] ، و ضاعت الهوية العربية المتميزة و أخذ ملوك العرب يقلدون الهنادكة في ملابسهم و زينتهم بل و ألقابهم ومن ثم أصبح تاريخهم في تلك الحقبة مشوهاً ، و أصبح جلياً مدي الصعوبة التي تكتنف البحث في تاريخ المستوطنين العرب في الهند بعد القرن الثاني الهجري حتى أن أغلب أمهات كتب التاريخ الهندي تفتتح عهد الإسلام في الهند بالحقبة الغزنوية و ليست العربية مثل المؤرخ فرشته و البدواني و نهاوندي صاحب موسوعة مآثر رحيمي وغيرهم.

فقد المستوطنون العرب منزلتهم الاجتماعية المتميزة ، و اندمجوا مع القبائل الهندية الأخرى، و أسندت إليهم أعمال كان يقوم بها طائفة الشودر أو المنبوذين من الهنود مثل العمل كمرتزقة أو قصابين [٩٩]، و أنيط بهم العمل في حقول القطن مثل قبيلة الدودي كولا

(١٠٠)، وكل ذلك بلاشك أضعف من مسيرة انتشار الإسلام في الهند على حساب النفوذ الهندوكي المتصاعد، وكان لابد من أعادة الإسلام إلى سالف عهده و تلك المرة على يد الفاتحين الأتراك من الغزنويين ثم الغوريين.

(ج). عناصر السكان من المستوطنين الهنود:ـ

كان يقيم في البلاد العربية منذ القدم جماعة اشتهروا و لقبوا بالأحامرة أو الحمر، و كانوا في البداية من الهنود فقط ، و لكن شمل هذا اللقب مواليهم من فارس الذين أسلموا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب و عرفوا بحمر الديلم (١٠١) . و ترجع تلك التسمية إلى ارتدائهم الملابس الحمراء الدالة على الديانة البوذية (١٠٢) , وكان الهنود الأحامرة قد تميزوا باستخدام الصبغة الحمراء التي مصدرها النيلة ، و هذا لا يجب أن يحدث لبساً عندنا و خصوصاً إذا علمنا أن العرب أطلقوا على العجم الحمراء لغلبة الشقرة عليهم. كما أن الأحامرة تمثل عند العرب متع الحياة الثلاثة و هي الخمر واللحم و الخلوق _ طيب الزعفران _، وذكر الأعشي ذلك موضحاً أثر الزعفران الذي كان الأحامرة يستخدمون في صبغ ملابسهم.

إن الأحامرة الثلاثة أهلكت مالي و كنت بها قديماً مولعاً

الخمر و اللحم السمين و أطلي بالزعفران فلن أزال مبقعاً(١٠٣)

كان الأحامرة من سكان إقليم السند، و قد نزلت جاليات كبيرة منهم الأراضي العربية و سكنوا مدينة البصرة، و اشتهروا بطول قاماتهم (١٠٤)، و كثر تواجدهم بين قبيلة الأزد التي كانت تسكن منطقة عمان، و انضم جزء أخر منهم إلى قبيلة بني تميم و هم بنو زهرة، و صاروا حلفاء لهم، و لما قررت لهم الوظائف صار لهم نقيب عرف بديلم، و وجدت جماعة منهم في منطقة العمران الممتدة بين الشام و المدينة و كانوا من حلفاء بني غفار، و حتى عهد الخلفاء الراشدين كان عدد من الأحامرة يخدمون في جيش الفرس، و بلغ تعدادهم أربعة ألاف (١٠٥).

و السيابجة قوم من الهنود الذين استوطنوا الأراضي العربية ، و السيابجة تعنى قوماً ذو بشرة سوداء (١٠٦)، و ربما قصد بتلك اللفظة أطفال السيابجة– اللفظة منقسمة إلى سياه بمعنى أسود وبجه وبمعنى أطفال– الأمر هنا يرتبط أكثر باللون الأسود سواء في البشرة أو الملبس– الكلمة سبيج و معناها ثوب صوف أسود– و نظراً لكون السيابجة من المنبوذين فقد

أطلق عليهم أحياناً البرابرة أو علوج السند، حيث احترف بعضهم السرقة و حراسة السجون [١٠٧].

سكن السيابجة مناطق شرق شبه الجزيرة العربية في الخط و هجر و القطيف بجانب عمان و البحرين [١٠٨] ، و انضمت جموع منهم للمرتدين بقيادة حطم بن ضبيعة ، و كانوا حتى ذلك الوقت لا يزالون متمركزين في منطقتي القطيف و الهجر، ثم انضموا بعد الإسلام إلى قبيلة بني حنظلة في البصرة ، وكان لأبي موسي الأشعري دوراً في نشر الإسلام بينهم [١٠٩]، و بلغ تعدادهم على بيت مال البصرة في عهد الخليفة علي بن أبي طالب أربعون و قيل أربعمائة، وفي جيش المهدي الذي سيره لبلاد الهند عام (١٥٩هـ/٧٧٦م) كان فيه أربعة آلاف من السيابجة و الأساورة [١١٠]. مما يدل على عمق الدور الذي لعبة السيابجة في الحياة الاجتماعية و السياسية.

من أقل الجماعات الهندية انتشاراً في البلدان العربية البياسرة وهم قوم من السند و قيل جيل من السند يؤجرون أنفسهم للخدمة في السفن[١١١]، وعرفوا بأنهم قوم نتجوا من زواج العرب التجار بالهنديات [١١٢]، وقد اعتاد العرب أطلاق هذه اللفظة على الذين يرافقونهم من الهنود في سفنهم التجارية، ثم أطلقت على طائفة من شيعة الهند المعروفين بالبواهرة و أغلبهم تجار [١١٣] , و تلك أحدي التفاسير المقبولة عن لفظة البواهرة.

انتشر البياسرة على ساحل الهند الغربي و كانت لهم علاقات متميزة مع العرب، و اكتظت مدينة صيمور الكجراتية بأعداد جمة منهم، و شاركوا المسلمين في احتفالاتهم و رسومهم الاجتماعية [١١٤]، و انتقلت جماعة منهم إلى البلاد العربية مثل يزيد بن عبد الله البيسري و كان واحدا من رواة الحديث الثقات [١١٥] .

و التكاترة يقصد بهم القواد العسكريين من الهنود الخلص، وكان أغلبهم يعمل في جيش راجا داهر الذي تصدي للقائد المسلم محمد بن القاسم الثقفي [١١٦]، و لاشك أن أعداداً منهم انضمت لجيش المسلمين بعد الاستيلاء على إقليم السند مثل الأساورة و الزط و الميد.

و الأساورة من أكثر الجاليات الهندية في المدن العربية، و بعكس باقي المستوطنين الهنود كان الأساورة من عليه القوم، و قد جمعهم البيروني[١١٧] مع أبناء الملوك الفرس في طبقة واحدة، حيث كانت فرقة منهم في الجيش الفارسي يطلق عليها جند شاه، و قد شكلوا

ركناً أساسياً في جيش رستم الذي تصدى للمسلمين في معركة القادسية، وذكر أنه تقدم للقتال مع جمهرة الأساورة [١١٨].

حكم الأساورة مناطق عربية شاسعة باسم الإمبراطورية الفارسية من العراق إلى اليمن و كانت منطقة الأبلة مركزاً لهم، و كانت حضـــرموت تحت حكم وهرز الأســـاوري ناهيك عن تواجدهم في البصرة التي حفروا خلالها قناة باسمهم [١١٩]. و انتشر الإسلام بين الأساورة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، و انضمت جموع منهم إلى بني سعد و أسلم قبل ذلك قائدهم باذان حاكم اليمن أثناء البعثة النبوية ، و ظهر منهم رجال إجلاء مثل العالم موسي بني سيار أحد كبار علماء العربية و الفارسية و قيل أن سلمان الفارسي أصلة أساوري [١٢٠]. و اعتبر الأســاور بطناً من بني مالك بن جهينة بالحجاز [١٢١]، و انضــم أربعة آلاف منهم إلى جيش المهدي الموجه للهند، و كانوا قبل ذلك قد اتفقوا مع أبي موســي الأشــعري أن يقاتلوا الفرس بجانب العرب شـــريطة أن يتســـاوا معهم و يحتفظوا بكيانهم [١٢٢]، فكان لهم دوراً في فتوح خراسان.

و الميد و الزط من الهند، و الفرق بينهما واضـحاً حيث كانت مدينة القيقان مركز الزط بينها تمركزت الميد في قندبيل، و عرف الزط بقراصـنة البحر [١٢٣]، و انتشـرت جاليات زطية في شبه الجزيرة العربية و عرفوا بلباسهم و ضخامة أجسامهم و طول شعورهم، و لون بشرتهم الأسود، وكان المسلمون يشبهون كل قوم سواد البشرة بالزط و خصوصاً إذا كانوا من أهل الهند [١٢٤]، ألا أنه مع كثرة أعداد العناصر المستقرة في الدولة الإسلامية في العصر العباسي لم يصــبح اللون الأســود هو المميز للزط الذين ازدادت ثورتهم فاضــطر عمران بني موســي البرمكي إلى ختم أيديهم و أخذ الجزية منهم [١٢٥]، و ليس معنى ذلك ضـــعف منزلة الزط الاجتماعية حيث تشـير الدلائل إلي ارتفاع شـانهم بعدما تزوج أسـياد العرب من نسـائهم مثل محمد بن هارون الخليفة المعتصم ت(٢٢٧هـ/٨٤٢م) الذي تزوج سيدتين من الزط ، و سيطر الزط قبل ذالك على مدن مكران حتى الكجرات في العهد الأموي [١٢٦].

لعب الزط دوراً كبيراً في سير الأحداث السياسية في الأراضـي العربية فانضـمت جموع منهم إلى المرتدين في البحرين و اليمامة، و في عهد سيدنا علي بن أبي طالب أسند إلى أبي سلمه الزطي زعامة قومه المهاجرين في البصرة، و سمح لهم باستخدام لغتهم التي أثرت سلباً على فصـــاحة قبيلة بني عبد قيس و الأزد في عمان [١٢٧]، و قد قام الخليفة معاوية بن أبي

سفيان بنقل أعداد من زط البصرة إلى أنطاكيا لصد هجمات البيزنطيين، فانضم من بقي منهم إلى عبد الرحمن بن الأشعث فقطع الحجاج الوظائف عنهم و أغلق بيوتهم (١٢٨).

أكمل العباسيون طريق الأمويين فجرد عليهم المهدي جيشاً كثيفاً في منطقة البصرة بعدما قتلوا وليه ليث بني طريف، فاشتدت ثورتهم في عهد الخليفة المأمون ثم المعتصم فقطعوا طريق البصرة، و فرضوا المكوس الجائرة على السفن، و استمرت المواجهات العسكرية بينهم و بين جند الخلافة عامين حتى استطاع القائد عجيف بن عنبسه عام (٢٢٠هـ/٨٣٥م) من قتل قاداتهم و أسر سبعة وعشرين ألفاً من المستوطنين الزط (١٢٩).

ثالثاً: المستوطنات الحضرية للمهاجرين العرب و الهنود:ـ

(أ). مليبار: من أقدم المراكز التي استقر بها العرب في الهند, حيث كشفت الحرفيات الحديثة وجود آثار و مستلزمات لمستوطنين عرب يعود بعضها للعام الخامس الهجري , و أخرى تعود لعام (١٦٦هـ/ ٧٨٢م) , و عثر على قطع نقود تعود للحقبة الأموية (١٣٠) , و لا ريب فمع قدوم مالك بن دينار و أخيه شرف بن مالك و ابن أخيه مالك بن حبيب و زوجته قمرية تم أقطاعهم أراضي و بساتين ، و بنوا عدة مساجد بلغ تعدادها أحدي عشر مسجداً (١٣١) و قد غير المستوطنون العرب اسم الإقليم من كيرلم بمعنى سلسلة الجبال إلى مليبار بمعناه المعروف ببلد الجبال، و أول من استعمل هذا الاسم الإدريسي ثم ياقوت الحموي و أبو الفداء (١٣٢)، و كانت أولي المستوطنات العربية في مليبار تلك المعروفة باسم موبلا (١٣٣)، ومن الموبلا امتداد النفوذ العربي على مناطق أخري ، و كان لقبيلة النوات ذات الأصول القرشية دوراً في نشر الإسلام في هذا الإقليم (١٣٤)، و كان أغلب المستوطنين العرب قد قدموا من العراق، و عملوا في تجارة الثياب و صناعة السفن (١٣٥) و ظل النفوذ العربي في مليبار متواجداً حتى القرن التاسع الهجري عندما أخذ البرتغاليون ينافسونهم في السيطرة على الإقليم.

استوطن المهاجرون العرب عدة مدن في إقليم مليبار و اشهرها قالقيوط حيث استضاف حاكمها ساموتري أسر عربية بعد إسلامه في القرن الثاني الهجري وسمي نفسه عبد الرحمن السامري و كان أهمها أسرة مالك بن دينار الذي يعد زعيم

المهاجرين العرب في مليبار [١٣٦] ، ومن ثم جذبت قالقيوط عرب آخرين من العراق و اليمن، و حتى القرن الخامس الهجري كانت قالقيوط مركزاً عظيماً للعرب المصريين و خصوصاً الجاريات اللاتي فضلهن التجار العرب و الصينيين، و اشتهرت مدينة أبي سرور بكونها مركزاً عربياً و إسلامياً عظيماً في مليبار [١٣٧]، كما استوطن العرب في مراكز خاصة في مدينة بكلم، و كانوا يداوون المرضى مجاناً [١٣٨]، مما أكسبهم منزلة اجتماعية متميزة.

و في مدينة هيلي جالية عربية إسلامية كان أغلبهم قد قدم من مقديشو، و كان علية القوم في مدينة جرفتين من العرب البغداديين و كان لهم دوراً في إسلام ملك مدينة فتن الراجا كوبل منذ زمن بعيد، و في مدينة منجرور محله عظيم للعرب تغلق عليهم دون غيرهم ، و ساد بينهم المذهب الشافعي [١٣٩]، ناهيك عن حي للعرب في مدينة كولم [١٤٠] , و بشكل أساسي استوطن العرب ثلاثة و عشرين مركزاً في مليبار، ونشروا في تلك المدن المساجد التي يعود بعضها إلى عام (١٢٠هـ/٧٠٠م) [١٤١].

(ب). الكجرات: استوطن العرب مراكز عدة في إقليم الكجرات قبل البعثة النبوية، و تزوجوا من نسائهم فانجبوا لهم الأطفال المعروفون بالبياسرة [١٤٢] , و قد جاء ذكر إقليم الكجرات لأول مرة في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، حيث استطاع عاملة على السند الجنيد بن عبد الرحمن المري غزو منطقة الجزار- كجرات- و حصل منها على غنائم عظيمة [١٤٣] ، و غطي النفوذ العربي سواحل الإقليم حتى لم يكن هناك ميناء يخلي من المستوطنين و البحارة العرب، و كانوا يعاملون من قبل حكام الإقليم معاملة حسنة نظراً لما يدفعونه من ضرائب، و أصبحت تلك البلاد مركزًا عظيماً للمستوطنين الشيعة المعروفين بالبواهرة [١٤٤].

من مراكز الكجرات الهامة كمباي- كنبايت- التي كانت مركزًا للمستوطنيين العرب، و كانت السفن العربية تحمل إليها الخيول الأصيلة، فاستقرت بها جماعة من ديار بكر [١٤٥] ، و كانت كمباي مركزاً للدعوة الإسلامية لذا انتقل الإسلام منها إلى إندونيسيا [١٤٦] ، و تعد مدينة تانة أكبر المراكز العربية في الكجرات دخلها العرب عام (١٥هـ/٦٣٦م) [١٤٧] ، وفي مدينة سومنات استوطن العرب و تأثروا

بفكرة تناسخ الأرواح، و على الجانب الأقتصادي تضرر التجار و المستوطنون العرب عام (١٩١هـ/٨٠٦م) عندما هاجم راجا شيم السفن العربية التي كانت تحمل بضائع لهم قيمتها ما يوازي مليون و سبعة آلاف روبية [١٤٨]مما يدل على مدي حجم التبادل التجاري بين الهند و العرب و دور المستوطنين في ذلك.

أما مدينة صيمور الواقعة قرب بمباي حالياً فقد استوطنها العرب بكثرة و بلغ تعداد منازلهم عشرة آلاف منزل يقطنها تجار من عمان والبصرة و بغداد [١٤٩]، و هذا العدد الضخم دفع بعض الباحثين المعاصرين للجزم بأن سكان مدينتي كنكي و صيمور منحدرون من أصول عربية و متشربون الثقافة و التقاليد الإسلامية [١٥٠]، بجانب ذلك استوطن العرب مناطق أخري مثل بهروج و كجه التي تمركز بها أبناء القائد العربي جمال الدين بن محمد بن هارون النمري و هو والد لخمسين أخ توزعوا على مدن الهند في العهد الأموي، و كان البياسرة من الزط و البلوص من أبنائه و قد تزوج من هاتين القبلتين [١٥١].

(ج). السند: قسم الجغرافيون العرب الهند إلى إقليمين عظيمين الهند و السند الذي اعتبرت مدينة الملتان قاعدته الرئيسية ، و هي أول المدن التي سقطت في إيدي العرب، و أطلق عليها محمد بن القاسم المعمورة [١٥٢]، و أدي تزايد أعداد المستوطنين العرب فيها أن أصبحت اللغة العربية هي اللغة الأساسية فيها و كان أكثرهم من بني سامية بن لؤي الذين أقاموا في حي خاص بهم عرف باسم جندوارة [١٥٣]، و قد سيطر الشيعة على مدينة الملتان أواخر القرن الثالث الهجري حتى استخلصها منهم السلطان محمود الغزنوي.

و المقر العربي الثاني في السند مدينة المنصورة التي كانت تعرف باسم برهمناباد [١٥٤]، و قد اهتم المستوطنون العرب بتلك المدينة و جعلوا لها أربعة أبواب رئيسية هي باب طوران، سندان، الملتان ، و باب البحر، و أقيم المسجد الجامع في وسط السوق، و كانت أغلب رسوم أهلها الاجتماعية تقارب أهل العراق، أما مدينة الدبيل السندية و كانت من قبل مركز قبائل الميد، فسكنها مستوطنون من قبيلة بني تميم، و كان التواجد العربي في الدبيل مقتصراً على قلب المدينة، و قد أحاط بتلك المنطقة مائة قرية أكثر أهلها من الهنادكة، و كان الغالب عليها اللسان العربي

(١٥٥)، و اتصل عرب الدبيل بأهل البصرة و اعتمدوا في غذائهم على تمرها و كان من أكثر السلع رواجاً فيها (١٥٦).

تعد مدينة القفص أول المدن التي سكنها العرب عام (٣١هـ/٦٥٢م) و حددوا مساحتها، و اقطعوا لهم فيها القطائع، و من المدن الأخري بيرون- نيكركوت- ثم مدينة الرور، و كذلك أصبحت مدينة السندان مركزاً عربياً في عهد الخليفة المأمون و كان يسيطر عليها أبناء الفضل بن ماهان من بني لؤي (١٥٧)، و عمر العرب مدن أخري اشهرها المحفوظة التي شيدها الحكم بني عوانه الكلبي ، و اسكنها جند العرب (١٥٨)، وفي مدينة بيانه استوطنت جالية عربية في نسل الصحابي الجليل الزبير بن العوام (١٥٩).

(د).سرنديب: عرف العرب جزيرة سرنديب باعتبارها معبراً أساسياً لصيد اللؤلؤ، و استوطنها عدد من التجار العرب، و عقب وفاة بعضهم أرسل ملكها عدد من نسائهم المسلمات إلى الحجاج، و كانت جماعة من العرب اعتادوا زيارة قدم سيدنا آدم فيها (١٦٠) . و في جزيرة ذيبة الهيل وجدت جالية عربية كبيرة أغلبهم من مقديشو، و كان علية القوم بها من عرب اليمن و المغرب و انتشر بينهم مذهب الإمام مالك (١٦١)، أما ساحل الهند الشرقي المعروف بالمعبر - كروماندل- فقد استوطنه جماعة كبير من سكان سواحل شبه الجزيرة العربية و كانوا يتاجرون في الخيول، و لقوا ترحيباً من أسرة بانيا الحاكمة ، و كان أكثرهم من عدن، و كانت مراكز استيطانهم في مدن كيزكر، وملاي و فتن، و انتشرت الأسماء العربية بين أبناء الملوك و الوزراء مثل محمد، عبد الرحمن، تقي الدين، و غلب على مساجدها التأثير العربي فهي تشبه تماماً مساجد بغداد (١٦٢).

لعب تجار كنبايت العرب دوراً في نقل الإسلام إلى جزر الهند الشرقية- إندونيسيا- التي استقر بها عدد منهم ، و يدل ذلك على كثرة المقابر في العاصمة سومطرة و قد سطر عليها عبارات باللغة العربية، و كثر المستوطنون العرب في مدن سومطرة، بورنيو، وجزائر السيلا، و ذلك منذ عام (٥٤هـ/٦٧٤م) (١٦٣)، و يذكر أن أول أسرة حاكمة في جاكرتا كانت عربية عرف رئيسها بلقب الشيخ و هم من

بقايا العلويين من أتباع المهاجر أحمد بن عيسي بن محمد بن علي، و قد بلغ ابناؤه كمبوديا و تزوج أحدهم و يدعي الحسين من الأميرة باني ولاق من أهل سيام (١٦٤).

(هـ). الدكن و كشمير: استوطن العرب هضبة الدكن في الوسط الهندي و خصوصاً مدينة بتان التي رحب حاكمها جياسنها من أسرة راشتركوتا بالعرب و أنزلهم منزلة رفيعة (١٦٥)، أما كشمير فقد ظلت بسبب موقعها الجغرافي المنيع عاتية على الفاتحين العرب إلا أن الضغط الشديد الذي مارسه محمد بن القاسم الثقفي على إقليم السند أدي إلى فرار أحد رجال العرب المخالفين لبني أمية وهو حميم بن الحارث إلي الجنوب الكشميري مع راجاجي سنك (١٦٦)، و امتد النفوذ العربي في كشمير حتى طال مدينة راجوري، وزاد أعداد المستوطنين العرب مع قدوم طائفة من الهاشميين العرب إلى كشمير عرفوا باسم السادات (١٦٧)، كان منهم كبار الوزراء والولاة والعلماء.

(ز). مراكز المستوطنين الهنود: كانت العراق مركزاً هاماً للمستوطنين الهنود في البلدان العربية و خصوصاً مدينة البصرة، التي سكنها أعداد جمه من الزط، و نظراً لتمردهم على الأمويين فقد نقل الخليفة معاوية أسر عديدة منهم إلى أنطاكيا، و نتيجة لازدياد عددهم في البصرة و انخفاض مستواهم الاجتماعي فقد كانت نساؤهم جواري للمسلمين، و اشتهر أحد التجار ببيعه الرقيق الزطي فأطلق عليه ميسرة بياع الزط (١٦٨)، و استوطنت جاليات من السيابجة البصرة و كانوا يعملون على بيت مال المدينة، و أطلق على مدينة الأبلة نتيجة لكثرة الهنود بها فرج الهند (١٦٩) ، و جذبت بغداد عدداً من الأطباء الهنود مثل منكه و بازيكر و سندباد.

وفي الخليج العربي انتشرت الجاليات الهندية في البحرين و عمان و منطقة دارين التي نسب إليها المسك الهندي المعروف بالدريني، و تمركز الهنود في سوق دبا العماني، و كان الأساورة قد فرضوا سيطرتهم على المدينة، و نقل المهاجرون الهنود إلى عرب الخليج محاصيل هامة منها النارنج و القطن (١٧٠)، و كانت اليمامة مركزاً للرقيق القادم من الهند ، و اشترك بعضهم مع السيابجة و الزط في حروب الردة، و نتيجة لكثرة الهنود في تلك المنطقة فقد اثروا سلباً على اللغة العربية التي دخلتها لهجات و كلمات هندية عديدة.

و كان الزط قد استوطنوا مناطق عدة في الحجاز مثل مكة و خصوصاً في بطائحها، و عمل بعضهم في مجال الطب و فك السحر في المدينة، و تأثر سكان نجران بملابس الهنود المقيمين بينهم ، و طائفة منهم نزلت منطقة تبوك مثل أبي هجم الزطي [١٧١] . أما اليمن فقد كانت مركزاً للأساورة و خصوصاً منطقة ظفار، و في حضرموت توفي ملك مليبار جيرمان و هو في طريقة مع طائفة من الهنود إلى الجزيرة العربية، و قد جذب قبره عدداً من الهنود إلى اليمن [١٧٢]. و في الشام أنشأت مستعمرات هندية و خصوصاً في أنطاكيا التي نقل إليها عدداً من زط البصرة، ووجد فيها حي خاص أطلق عليه حي الزط ، و في بوقا من عمل اللاذقية قوماً من أولادهم [١٧٣]، و في مصر حط الهنود المهاجرين رحالهم في وقت متأخر من القرن الثاني و كان أغلبهم يسكن في الرباطات و الزوايا الصوفية، و كانت لهم مقبرة خاصة عرفت بمقبرة الهنود، و اشهر زواياهم زاوية الحلاوي بالقرب من الأزهر، و في القيروان استوطنت فئة قليلة من الهنود، كان أغلبهم من ذوي المال و الجاه حتى بني أحدهم مسكناً لطلاب العلم على ضريح الصحابي الجليل أبي زمعة البلوي و جعلها وقفاً لله تعالي[١٧٤]، و بذلك تكون الجاليات الهندية غطت في ترحالها و اقمتها أغلب مدن الوطن العربي.

رابعاً: الآثار الاجتماعية المترتبة على الهجرات العربية الهندية:ـ

(أ). منزلة المستوطنين بين طبقات المجتمع العربي و الهندي:ـ

للهند نظام طبقي خاص فهم يطلقون على طبقاتهم برن أي الألوان و هي أربع البراهمة أو رجال الدين و الكشترا و هم رجال الحرب و البيش و الشودرا أو الحرفيون[١٧٥] ، و في مليبار ذات الأغلبية العربية توجد طبقتين فقط نائر و هي العليا وبلين و هي الدنيا [١٧٦]، و منهم جماعة مكهرون أي السماكين و تشرومن أي حراث الأراضي الزراعية [١٧٧]، و في كشمير نظاماً أخر حيث قسم المجتمع إلى زمرة الأشراف و منهم طبقة العرب بجانب الأمراء و السادة و طبقة الرعاع و هي التي تضم باقي أبناء الشعب الكشميري الذين يعملون في الوظائف المتدنية [١٧٨].

احتل العرب قمة النظام الطبقي الهندي لعدة عوامل كان أهمها تشبههم الواضح براجات الهند في ملابسهم و ألقابهم و حتى استبدالهم الخيول بالفيلة التي

أطلقوا عليها ألقاباً خاصة مثل منفرقلس أو جيدره ، و تولوا أهم الوظائف مثل رئاسة الجالية العربية المهاجرة و عرف صاحبة بالهنرمة و كان يلجأ إليه لحل المشاكل بين الهنود و العرب [١٧٩] ، و تولي العرب قيادة الجيش الهندي مثل أبناء قبيلة مركار العربية في مليبار و هم الذين قادوا جيش راجا ساموتري، ناهيك عن دور المستوطنين العرب في إنشاء المشاريع الخيرية الكبري مثل المستشفيات المجانية في مناطق بكلم و جاليم , و اختلطوا بالأهالي و بادلوهم الاحترام و التقدير وخير مثال على ذلك قبيلة رشيد ذات الأصول العربية و الهندوكية في السند [١٨٠].

كسب العرب ود الهنود و احترامهم و خاصة المنبوذين الذين أبكو رحيل محمد بن القاسم عن الهند و رسموا له صورة و وضعوها في مدينة الكيرج، و في مناطق قنوج و مالوه و الكجرات كان للعرب منزلة اجتماعية عظيمة حيث استقبلهم الحكام و احتفوا بهم و تلقب راجا المليبار بعبد الرحمن، و ساد اعتقاد بين هؤلاء الحكام أنه بحب العرب تطول حياتهم [١٨١]. و في ساحل المعبر حصل العرب على منصب الوزارة مثل الوزير تقي الدين الذي لقب بالملك الأعظم، أما في مدينة بيانه فإن كبار الأئمة و الفقهاء كانوا من أبناء الجالية العربية و كانوا يتوارثون هذه المناصب باستمرار [١٨٢].ولعل من أهم ما ساهم به المستوطنون العرب مليبار هو في اللغة المليبارية حيث أدخلوا فيها حروف عربية مثل الحاء، الصاد ،و القاف،و انتشرات أغاني شعبية عربية لها دلالة دينية منها .

طه طه رسول الله سموات بعلاها

فاه فاه بوحي الله شافعنا محمد [١٨٣]

و قد يكون من الحدس القول أن العرب المهاجرين قد كتبوا بعض الكتب العربية إذ يذكر أن كتاب تاريخ السند _للأسف لم يعرف مؤلفه _أغلب الظن أنه كتبه عرب السند ، و عنه أخذ الفردوسي بعض نصوصه في الشاهنامة [١٨٤]ألا إن الثابت أن العرب المهاجرين احتفظوا باللغة العربية ، و مكانتهم الاجتماعية و يتضح ذالك من خلال الصحيفة النحاسية التي أصدرها رجا ستهانروي حاكم كيرالا عام (٢٣٤هـ/ ٨٤٩م)بتشييد مسجد بمدينة كولم و عليها توقيعات أحد عشر رجلاً عربياً بالخط الكوفي كانوا شهوداًعلي تلك الهبة [١٨٥]

تتضح المكان الاجتماعية المتميزة للمستوطنين العرب في الهند من خلال الألقاب الفخرية التي حصلوا عليها مثل السادات في كشمير و مابلا- الأبن العظيم- في مليبار، و أعز الناس و الأعزة في كوكم، بالاضافة للقب مهاراج- الحاكم الأعظم- في السند و غيرها من الألقاب الأخري ، و كان ذالك نتيجة لوجود أسر إسلامية كبري و خصوصاً في مليبار مثل أسرة أركل رجا في مدينة كنتور بشمال مليبار و يرجع تاريخها إلي عام (١٢٠هـ/٧٣٨م) و مؤسسها هو محمد علي بن السيدة سري ديوي أخت رجا جيرمال و قد عثر علي عدة وثائق في قصره كتبت بالعربية([١٨٦]) و أسرة أخري وهي أسرة كولتري و زعيمها علي رجا الذي عرف بسلطان البحر ، ناهيك عن الأسر العربية مثل الأسرة البافقيهية بمنطقة كوبلاندي ، والأسرة المخدومية بمنطقة فنان([١٨٧])

و في المقابل حصل المستوطنون الهنود على ألقاب أخري تدل على تدني منزلتهم الاجتماعية مثل الميد- الرائحة النتنة- والسيابجة- الأطفال السود[١٨٨] ، و لا شك فإن تلك الألقاب كانت تدل على منزلة المستوطنين العرب الهنود و تعكس تقدير المجتمع لهم.

حاول المستوطنون الهنود الوصول للطبقة العليا في البلدان العربية عن طريق عدة وسائل فنجد الزط يحالفون بني باهله , و حالف الأحامرة بني أسلم و بني تميم , و الأساورة حالفوا بني سعد و اعتبروا جزء من القبائل العربية، وتزوج بعضهم من علية القوم مثل التاجر إبراهيم بن مقسم القيقاني الذي تزوج من علية بنت حسان و كانت من اشهر نساء البصرة ، و ابنها المحدث المشهور إسماعيل بني إبراهيم المعروف بأبن علية، أما شيربامیان الذي أسلم على يد مزاحم البسطامي فقد زوج ابنته من ابنه محمد و يكنى أبا حرب. وبذلك وصل بعض الهنود للمناصب الكبري مثل أبو حارثة الهندي صاحب بيت المال في عصر الخليفة المهدي [١٨٩].

و تتضح المكانة الاجتماعية للمستوطنين الهنود من خلال اهتمام البرامكة بهم و هم الذين جلبوا إلى بغداد كبار العلماء الهنود، و كان يحيي بن خالد البرمكي قد تلقي تعليمه في كشمير و أراد أن ينقل علومها إلى بغداد[١٩٠]، وممن تولوا مناصب رفيعة محمد بن شاهك قائد حرس الخليفة المنصور و الرشيد و هو و الي

مدينة واسط في عهد المأمون و عهد إليه هارون الراشيد بنقل جثة جعفر بن خالد البرمكي و نصبها على جسر واسط(١٩١).

برزت عائلات هندية في العراق اشهرها القيقانية و رأسها هو التاجر الهندي إبراهيم بن مقسم الذي تزوج من السيدة علية البصرية فولدت له المحدث المشهور إسماعيل و كان معاصراً للعلامة وكيع بن الجراح و تولي صدقات البصرة ت (١٩٣هـ/٨٠٩م)، و الابن الثاني هو ربعي الذي اشتغل أيضاً بعلم الحديث و كان من أبرز شيوخه ، و لإسماعيل بن إبراهيم ولدان هما إبراهيم و يكنى بأبي إسحاق و كان من كبار المتكلمين و له مناظرات مع الشافعي في مصر و بغداد، و الأخر هو حماد الذي ورث علم الحديث عن أبيه و هو أخر من توفي من أبناء تلك العائلة عام (٢٤٤هـ/٨٥٨م) ناهيك عن عائلة الشاهكة و ظهر منها محمد بن شاهك قائد الحرس في عهد الخليفة الرشيد و من أبنائه العلامة إبراهيم الذي اعتبر حجة العلوم و الفنون ذكره الجاحظ في البيان والتبيين و اثنى عليه والأخر هو نصر وكان من أبرز دعاة العباسيين (١٩٢).

احتل الهنود مكانة عظيمة بين أبناء الطبقة الوسطي في المجتمع العربي فكان منهم الشعراء مثل أبو عطاء السندي من مخضرمي شعراء الأمويين و العباسيين و هو مولي بني أسد، و نجيح بن عبد الرحمن أبو معشر السندي مولي أم سلمة و هو من رواة الحديث، وله كتاب بعنوان المغازي ، و قد أمر له الخليفة المهدي بألف دينار ت(١٧٠هـ/٧٨٦م) ،و قد صلي عليه هارون الرشيد بنفسه و أم جنازته ، و دفن في المقبرة الكبيرة ببغداد(١٩٣) و من اللغويين ابن الأعربي صاحب كتاب الأنواء و أسماء الخيل و أسماء البئر، و من الأطباء صالح بن بهلة و كنكة صاحب كتاب النمودار في الأعمار، و أسرار المواليد، ومن أبرز أبناء تلك الطبقة الإمام أبو حنيفة النعمان الزطي، و الإمام عبد الرحمن بن عمرو الأوزعي السندي ت(١٥٧هـ/٧٧٤م)إمام أهل الشام و الأندلس و صاحب كتاب السنن و المسائل في الفقه (١٩٤) , و قد ارتفعت منزلة هؤلاء العلماء و نالوا الحظوة عند العامة و الخاصة.

ومن أبناء الطبقة الدنيا من الهنود أصحاب الأعمال المتدنية مثل السيابجة الذين عملوا مرتزقة في الأسطول العربي، و الزط الذين اشتغلوا بحراسة بيت مال البصرة، و كان بعض السيابجة يعمل في رعي الأغنام في البحرين و عمان، و احترف بعضهم تربية الماشية، و قد أهمل شأن أبناء تلك الطبقة فنجد الحجاج يغلق عليهم بيوتهم في البصرة و يمنع عنهم الوظائف و كان يتم بيع أغلبهم في سوق الرقيق(١٩٥)، و في المقابل و بالرغم من أن العرب المستوطنين مليبار عملوا في أعمال متدنية تخص طبقة الشودرا مثل الزراعة، إلا أن تراثهم الديني و الثقافي جعلهم من طبقة أشراف مليبار (١٩٦)عكس المستوطنين الهنود.

(ب). الطوائف و المذاهب الدينية:ـ

أثرت عملية الاستطان بين العرب و الهنود إلي وجود قواسم مشتركة بين معتقدات الطرفين مثل تقدير البقرة التي كان العرب يعتقدون في قدرتها على جلب المطر إذا ما علقوا في عراقيبها و إذنابها السلع و الشعر و يشعلون فيها النار وفي ذلك يقول الشاعر الورل الطائي:

أجاعل أنت بيقوراً مسلعة وسيلة منك بين الله و المطر

و كان للبقرة منزلة عظيمة عند طائفة الهندوس و هم يحرمون لحمها و يتعففون عن ذلك نهائياً، و المسخ كعقيدة في الأديان الهندية وجد لها صدي عند العرب فيما ذكر عن عمرو بن لحي في الرجل الصالح الذي كان يلت السويق عند صخرة الطائف فلما مات ادعي أنه دخل إلى جوف الصخرة فعبدها الناس، وما قيل عن أساف و نائلة من أنهما كان رجل و امرأة قاما بعمل قبيح فمسخا صخرتين عند الكعبة، وعرف العرب المجوسية و كان رئيسهم يعرف بالموبذان و هي تقابل لفظة الهرابذية وهم قوم بيت النار في الهند (١٩٧)، و هناك فرقة دينية تأثرت فيما تدعي بالملة الإبراهيمية- الحنفية- و قد اتبع أصحابها أصلين مدبرين يقسمان الخير و الشر و النفع و الضر و الصلاح و الفساد، و يعرفون بالثناويين، ناهيك عن طائفة الأحامرة البوذيين في الأراضي العربية (١٩٨).

و بالنسبة للدين الإسلامي فله صدي كبير في أديان الهند فأغلب الهنود يؤمنون بإله واحد أزلي من غير ابتداء و لا انتهاء و للمرأة الهندية صداق لا يجوز

أخذ شئ منه دون موافقتها، و كان يحق للبرهمي الزواج من أربع، و عرفوا النكاح غير الشرعي [١٩٩]، و نقل الهنود السبحة للعرب ، و كانوا قبل ذلك يسبحون بالحصي أو نوى البلح، أو الخيوط أو الأشجار، و جاء أقدم ذكر للسبحة في عهد الخليفة الأمين على لسان الشاعر أبو نواس في قصيدته التي خاطب بها الوزير ابن الربيع من سجنه [٢٠٠] و كان أغلب المستوطنين العرب من الكجرات يستخدمون السبحة [٢٠١]، و كل ذلك كان سببه النشاط الاجتماعي للمهاجرين العرب و الهنود ، و يمكن ملاحظة هذا التأثير أكثر من خلال الأتي .

ـ **السمنية:** ينسب المذهب السمني إلى صنم سومنات الواقع في نفس المدينة التي تحمل اسمه على ساحل الكجرات ، و قد اعتقد الهنود فيه بشده، و اعتبروا القمر خادماً له لأنه يقع قرب ماء البحر فيغمره الماء في حال المد و الجزر، و هم يحملون إليه الماء المقدس من نهر الكنك و ورود كشمير و اعتقدوا أنه يشفي من العلل و الأمراض، وبه ارتبطت عقيدة التناسخ حيث يزعم الهنود أن الأرواح إذا فارقت الأجساد اجتمعت إليه فينشئها فيمن يشاء، و هذا الاعتقاد هو علم النحلة الهندية مثل الإخلاص في الإسلام و الاسباب في اليهودية، و التثليث في المسيحية [٢٠٢]، و قد أثر هذا المذهب في العرب تأثيراً شديداً.

كان للسمنيين نفوذاً عظيماً في إقليم السند، يذكر أن عدداً منهم توسط لعقد الصلح بين العرب و أهل السند إبان غزو محمد بن القاسم للإقليم[٢٠٣]، و كان المستوطنون الزط يعتقدون في التناسخ حيث خاطبوا سيدنا علي قائلين أنت أنت معتقدين أن الذات الإلهية تناسخت و حلت فيه[٢٠٤]، و تأثرت الشيعة بالسمنية و خصوصاً فرقة عبد الله بن معاوية ذي الجناحين ت (١٢٩هـ /٧٤٦م) الذي أدعي أصحابه أن روح الله تناسخت في آدم ثم صارت إليه، و فرقة الخطابة أصحاب ابن الخطاب بن زينب و اعتقدوا أنهم لا يموتون و إنما يرتفعون بأبدانهم إلى السماء و ادعي آخرون منهم الأُلهية لأبناء علي على التناسخ [٢٠٥].

و قبل هؤلاء كان الشيعة أصحاب عبد الله بن سبأ قد رووا عنه أنه قال لسيدنا علي أنت أنت، و انتشر هذا المذهب في البصرة و كان من المروجين له رجل يدعي جرير بن حازم الأزدي، و قال بعضهم أن أرواح الذين لا يؤمنون بعلي تحل

في أجساد الكلاب و الحمير عكس المؤمنين [٢٠٦]. أثر مذهب السمنية على فرق الروافض و منهم من أنكر القيامة و الأخرة وقال إنما هي الأرواح تتناسخ و أن الدنيا لا تفني أبداً[٢٠٧] و دفع كل ذلك بعض رجال السنة الغيورين إلى تدمير صنم سومنات و تم ذلك على يد السلطان محمود الغزنوي ، و قد عرض عليه سدنة الصنم أخذ وزنه ذهب فرفض[٢٠٨].

ـ **مذهب شانكار**: أدي الصراع بين البوذية و الهندوسية في مليبار إلى حدوث ارتباك شديد بين الأهالي الذين انتشرت بينهم الخرافات في العقيدة في وقت كان العرب قد أخذوا يفرضون سيطرتهم الدينية و الثقافية على أهالي مليبار[٢٠٩] , و في إطار ذلك ظهر الفيلسوف الديني شانكار ماجاريار مؤسس مذهب ويشنو ت(٢٠٤هـ/٨٢٠م) ولم يعمر شانكار سوى اثنتين وثلاثين عاماً وضع من خلالها شروحه على كتب الهندوس المعروفة بالفيدا، و صور الوضع الديني للهندوسية متأثر بالمفاهيم و الأفكار الإسلامية[٢١٠] و كان ذلك بلا شك نتيجة تأثره بالمستوطنين العرب المقيمين في مستوطنة الموبلا.

اعترض شانكار على طبيعة الشرك في الهندوسية و تعدد الألهة و اعتبر أن هناك خالق واحد يعبد في إطار توحيدي يعتمد على كتاب منزل من خلال وحي معلم وكل تلك الأفكار لها مطابقة شديدة في الإسلام[٢١١]، و قد تأثر شانكار بالمستوطنين العرب أصحاب النشاط البارز في نشر الإسلام في مليبار و إقامتهم العديد من المساجد فيها، ناهيك عن وجود نظام توحيدي ربط بين الإسلام و الهندوسية عرف بالنظام البختي، ووجود كلمة الله ذات الأصل العربي في المؤلفات الدينية الهندوسية آنذاك[٢١٢]. ومما يزيد من يقيننا بتأثر شانكار بالفكر العربي الإسلامي، إسلام راجا كالادي المحل الذي ولد فيه شانكار، و رفض طائفته لأفكاره الدينية التي رأوا فيها ثورة ضد الهندوسية و تمرداً على الفكر البرهمي و من ثم تم استبعاده عنهم[٢١٣] , و قد امتد تأثير أفكار شانكار فيما بعد على اتباعه و نشأت عشر جماعات دينية تحمل اسمه، و أصبحت موسوعته موهامودجار – مطرقة الحماقة– من اشهر المؤلفات الفلسفية الدينية واعتبر هو أعظم فلاسفة الهند[٢١٤].

ـ **الطوائف الإسلامية:** أحرز العرب تقدماً في نشر الإسلام في الهند حيث أسلم راجا سرنديب عام (٤٠هـ/٦٦١م) الذي أرسل وفداً إلى الحجاز لمعرفة أحوال المسلمين, وكانت سرنديب أول الجزر الهندية التي انتشرت فيها الإسلام[٢١٥] ، وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز أسلم راجا حليشه بن داهر، و في الدكن استطاع أحد الدعاة العرب ويدعي بيرمهابير – الشعر الطويل– نشر الإسلام بين قبائل الجين، و في وقت مبكر أسلم عدداً كبيراً من قبائل ساون داري في السند[٢١٦]، و استطاع الحكم بن العاص نشر الإسلام في منطقة تانه و عبد الرحمن بن سمره في منطقتي خج ودادن وهو الذي حطم صنم زور[٢١٧].

اقنع الدعاة العرب راجا مدينة ده فتن بالإسلام، وكان حفيده راجا كوتل محباً للمستوطنين العرب في مليبار، و سار الإسلام في جزيرة ذيبة الهيل بفضل الداعية أبي بركات البربري[٢١٨]، و أعظم نجاح هو الذي حققه الداعية مالك بن دينار الذي أسلم على يده راجا جيرمال بيرمال و أخذ منه تفويضاً بتشييد أول مسجد في مليبار [٢١٩] ،و أثر ذلك على انتشار المذهب الشافعي في الجنوب الهندي و الكجرات، و انتقل إلى المستوطنات العربية في إندونيسيا و هذا بخلاف المذهب الحنفي الذي ساد في الشمال الهندي مع الفاتحين الأتراك[٢٢٠].

و كان المذهب الداودي قد انتشر بين المستوطنين العرب في المنصورة ، و كان قاضي المدينة أبا محمد المنصوري أماماً لهذا المذهب، وله أعمال فقهية منها المصباح الكبير، الهادي، والنير، و كان له نسب في بني تميم[٢٢١]، و كان للشيعة مكانة في الهند و أول من وصلها منهم الداعية عبد الله بن الأشتر في عهد الخليفة المنصور، و تطور هذا النفوذ أكثر بظهور الداعية أبو عبد الله القرشي الذي لقب بملك الملتان، و كان له ثمانين ولداً[٢٢٢] و ربما ذلك يفسر لنا ما ذكره المقديسي[٢٢٣] من أن أهل الملتان شيعة يهوعلون في الأذان.

و من الخوارج في الهند حسان بن مجاهد الذي رحل إليها في عهد أبو جعفر المنصور و لكنه لم يجد لدعوته سوقاً رائجاً و لاحظ ميل الأهالي للتشيع[٢٢٤]، ولم يكن حسان ليختار الهند بلا مغزي و نعود بالأحداث لعام (١٢٦هـ/٧٤٤م) عندما فر إلى الهند سليمان بن هشام أبو الغمر الأموي مع أتباعه من الخوارج، و استقر

في إقليم السند و لم يعد منه إلا بعد أن آمنه الخليفة العباسي السفاح ت (١٣٦هـ /٧٥٣م) ثم قتله[٢٢٥]، برغم ذلك وجدت جاليات عربية من الخوارج في مدينة كولم و كان زعيمهم علاء الدين الأوجي من العراق[٢٢٦]، و على الجانب الجانب الأخر نشط المستوطنون الهنود في البلدان العربية فظهر منهم موسي بن سيار أحد رموز المعتزلة و هو كبير رجال الأساورة و كان عالماً باللغات و يفسر القرآن بأكثر من لغة، و كان إبراهيم بن إسماعيل القيقاني من أبرز المتكلمين في مسألة خلق القرآن، وله مناظرات عظيمة مع الشافعي[٢٢٧].

عمل المستوطنون العرب على نشر علم الحديث بالهند مثل الربيع بين صبيح السعدي ت(١٦٠هـ/٧٧٧م) و هو أول من ألف في هذا المجال بالهند، و قد جذبت البلاد المحدث إسرائيل بني موسي البصري و هو من أتباع التابعين وهو ثقة من الطبقة السادسة و عنه أخذ سفيان الثوري و ابن عينية[٢٢٨]، و من المستوطنين الهنود نجد المحدث يزيد بن عبد الله القرشي البيسري، و العلامة الكبير إسماعيل بن إبراهيم القيقاني المعروف بابن علية.

(ج). العادات و التقاليد بين المستوطنين العرب و الهنود:ـــ

نظراً للسيطرة العربية المتمثلة في المستوطنين العرب في مليبار فقد حاول الهنادكة تقليد العرب و خصوصاً في مجال المساواة و الأخلاق حتى ولو بقوا على وثنيتهم و أدي ذلك لتحقيق وحدة في العادات التي أدخلها العرب للهند و هذا ما دفع أبناء طبقة نائر الدنيا إلى الدخول في الإسلام حتى يعاملوا بشكل طيب من أبناء طبقة بلين العليا [٢٢٩] ، و في المنصورة تشابهت عادات العرب و الهنادكة تماماً فكان من الصعب التمييز بين الطائفتين، و يرصد لنا البيروني[٢٣٠] ظاهرة مماثلة وضح من خلالها تعاضد العرب و الهنادكة من أبناء قبيلة رشيد التي ساد بين أبنائها نظاماً اجتماعياً عريقاً يلزم الجميع باحترام العادات و التقاليد ولا يحقر أحد دين الآخر، ولا يزدري عاداته و من يخالف ذلك يعاقب بشدة.

أثر المستوطنون العرب في تغير عادات الهنود المستقبحة و خصوصاً تلك المتعلقة بالتضحية بالنفس أمام الأوثان إذا لم يجد الواحد منهم ما يقدمه من الخراف، و انتشر بينهم التضحية بها في حال ولد لهم مولود جديد وهي تشبه

العقيقة[٢٣١]، كذلك القضاء على عادة الدربستان و هي اختفاء الملك و احتجابه كحالة من الاعتراض السلمي و إظهار غضبه من الأهالي، إلا أن ملوك العرب من بني لؤي و الهباريين امتنعوا عن تنفيذ تلك العادة، و أصبح من عادات راجات مليبار الخروج للأهالي باستمرار، يلاحظ أن راجا مدينة كلم كانت له عادة مخالفة لذلك حيث كان يوكل أمور المملكة إلى الأمناء و يقضي معظم وقته في منطقة كاتشي أو مدهر للبحث في أمور الزهد، و اعتاد مقابلة الرحالة المسلمين و مناظرتهم[٢٣٢].

كافح المستوطنون العرب لأجل القضاء على عادة السوتي و هي حرق الأرملة نفسها عقب وفاة زوجها، و مارست تلك العادة لأول مرة زوجة راجا داهر الذي خر صريعاً بعد هزيمته على يد محمد بن القاسم، و قد شجع العرب الأرامل الهندوكيات على محاولة العيش مرة أخري[٢٣٣]، وعلى الجانب الأخر تأثرت المرآة العربية بالنساء الهندوكيات في عادات الزينة فاستعملن أغلي الثياب الهندية الموشاة بالذهب و الفضة، و زينت بيوتهن بالزهريات الهندية، وملأت بماء يطيب لها من نبات الزعفران، و قد حفظ الهنود علي تغير عادتهم و تقليد العرب في الغيرة على أعراضهم و كرمتهم فحرمت الأعراض على الغرباء إلا بالزواج[٢٣٤] بينما كانت المرآة الهندية تفتخر إذا باعت شرفها مقابل الحصول على فيل.

و بفضل المستوطنين العرب هذب الهنود في الجنوب من عاداتهم المميتة ففي جزيرة ذيبة الهيل اعتاد الأهالي تزيين فتاة بكر ثم إدخالها إلى بدخانه- بيت الصنم- المبني على حافة البحر، و تبقي هناك ليلة كاملة قبل أن تلقي حتفها في الصباح بهدف اتقاء شر جن البحر، و بفضل جهود المهاجرين العرب وعلى رأسهم الشيخ بركات تم القضاء على تلك العادة[٢٣٥] ، و نتيجة للهجرات العربية الهندية المتبادلة ساد في المجتمعين العربي و الهندي عادات واحدة منها الوشم على اليدين و الوجه ، كما ساد اعتقاد عربي هندي في الاستنجاد بالكواكب لأجل المطر[٢٣٦]، و تأثر العرب بعادات الهنود الغذائية و خاصة تحريم أكل اللحوم و خصوصاً البقر و كان اشهر العرب المتأثرين بذلك الشاعر أبو العلا المعري[٢٣٧] و إن كان ذلك من باب الزهد وليس اعتقاداً وثنياً كما كان عند الهنود.

قلدت النساء العربيات النساء الهنديات في عادات تخريم الأذن حتى و إن لم يلبسن فيها الحلي، و اشتهرت النساء الهنديات بمهارتهم في تخريم الأذن و منهن السيدة سكر الهندية. و من العادات العربية التي سادت في المجتمع المليباري تلك المتعلقة بالوفاة فإذا مات كبير العائلة فإن زوجاته تمكثن سنة كاملة لا يأكلن اللحم ولا يمضغن التنبول و لا يراعون زينة و لا يقلمن أظافر(٢٣٨) و كان النساء العربيات يفعلن ذلك مع إضافة لبس الثوب الأبيض.

نقل العرب للهنديات عادة البردة- الحجاب- حيث اعتادت النساء الهندوكيات الخروج سافرات متبرجات، و ساد في المجتمع نظرية الأخوة الإسلامية و المساواة التي أثرت على المنبوذين من الزط و السيابجة و طائفة نائر المليبارية(٢٣٩). و اعتاد الهنود زيارة المقابر و التبرك بالرموز الدينية مثل قبر الملك جيرمال في منطقة الشحر باليمن و احتفلوا بيوم إسلام الملك، و اشترك العرب و الهنود في مليبار في عادة وضع سراج موقد فوق ضريح الوالي بجانب الطعام و الشراب و الحلوى(٢٤٠) ، و يتعلق بهذا الأمر اشتراك كبار رجال الصوفية مع الأهالي في مليبار أثناء الاحتفال بالأعياد فيحملون المصابيح و الحبوب و يوزعونها على الحضور، و أصبح يوم الجمعة في الإقليم يوم عيد رسمي تلغي فيه الأعمال و يتفرغ الناس لبيوتهم سواء المسلمين أو الهنادكة(٢٤١).

تأثر هنود المليبار من طائفة نائر بالمستوطنين العرب فحددوا للزواج أياماً مثل الخميس و الجمعة و كانوا قبل ذلك على العموم(٢٤٢)، و من اشهر العادات المتعلقة بهذا الموضوع الحلف بالطلاق بدلاً من القسم و قد انتشرت تلك العادة بين الجند العرب في السند، وكان الذي اقر بها القائد سنان بن سلمه في عهد معاوية بن أبي سفيان وقال الشاعر في ذلك.

رأيت هذيلاً أحدثت في يمينها طلاق النساء ما يسوق لها

انتشرت في مناطق المستوطنين العرب بالهند بعض العادات القديمة ففي مدينة صيمور مركز البياسرة و هم أبناء التجار العرب سادة عادة الانتحار المعروفة بالجوهار و يمارسها الرجال حزناً على وفاة حاكمهم(٢٤٤)، وساد وضع علامة القشقة على الجباه و هي خاصة برجال الدين البراهمة، و ترسم بالدم باستخدام بصمة

الأصبع[٢٤٥] ، وفي مليبار ايضاً سادت عادة التضحية بالنفس وفيها يستخدم الرجل اثني عشر سكيناً و يظل يطعن نفسه بواحدة تلو الأخرى بقصد التعذيب قبل قتل نفسه تقرباً للآلهه[٢٤٦].

مارس العرب عادات مليبارية خاصة بالطعام و الشراب حيث ساد بين طبقتي بلين ونائر عادة بضرورة استحمام البلين إذا لامسه واحد من النائرين و تحطم الأواني التي يأكل فيها المستوطنون العرب حتي لا يأكل فيها أحد ، و وضع الطعام لهم على أوراق الموز[٢٤٧]، و إذا رغب السلطان الكافر منع عمليات البيع و الشراب لسبب ماء فإنه يأمر غلمانه بوضع أغصان الأشجار على حوانيت التجار العرب[٢٤٨] ، و في الميراث كانت طائفة نائر تورث الأولاد من الأرحام و لا تورث من الأصلاب و ورث مستوطني كنتور العرب تلك العادة فهم يورثون كل من له صلة قرابة من الأم و الأخوات و يكتفي الرجل بوضع خيطاً حول رقبة خطيبته كدليل على الربط بينهم[٢٤٩].

(د). أثر المستوطنين الهنود على الطعام العربي:ـ

يعتبر السمك من أهم الأغذية الهندية التي نقلت للعرب، و قد أعجب أمراء العرب بالسمك الهندي الذي نقله إليهم الزط مثل الأمير محمد بن سليمان زوج أبنة الخليفة المهدي و كان يملك في بيته خمسمائة سمكة من النوع كنعدة تربي له في أحواض خاصة ، هذا و قد سطر الكثير عن السمك الهندي في الأراضي العربية ، و قيل أن بعض السمك كانت في حجم الجدي، و كان بعض المشاهير يشخصون لنهر السند لجلب السمك مثل الطبيب إبراهيم بن قزارون، و اعتبر لحم الطواويس الهندية من اللحوم المميزة، و كان الطعام المفضل للأثرياء العرب[٢٥٠].

و عرفت الجاريات الهنديات بجودة طعامهن و منهن السندية الطحانة البغدادية، و عرف العرب صناعة الخل من ماء الأرز من الهنود الذين كانوا يطبخون الأرز[٢٥١]. و حتى الأواني العربية المعروفة بالغضارة أصلها هندي كانت تصنع في مدينة كولم الملبارية[٢٥٢]، و تأثر الهنود بالمستوطنين العرب فكانت طبقة الجاوين تأكل باليد اليمني، و خصصوا اليسرى للأغراض المنحطة و المتدنية[٢٥٣]، و اشهر الأكلات الهندية البهط وهي عبارة عن الأرز المطبوخ في

الماء و يأكل بجانب السمك، و قد أصيب الشاعر غالب بن عبد القدوس بعد أكله البهط فكتب يقول:

فأما البهط وحيتانكم فمازلت عنها كثير السقم(٢٥٤)

اعتاد المستوطنون العرب في مليبار على نظام الهنادكة الغذائي حيث تنظم المائدة المعروفة بخونجة و فوقها طبق نحاسي كبير يعرف بالطالم و فيه يوضع الأرز و فوقه السمن و عناقيد الفلفل و الزنجبيل الأخضر و الليمون المملح و حبات العنب، و يوضع بجانبه طبق أخر يسمى الشكرجة و بداخله دجاجة، وهم يختمون الطعام بشرب الكوشان- اللبن الرائب- و هي عادة منتشرة ايضاً بين عرب المغرب(٢٥٥)، و اعتاد العرب على خمور الهند المصنوعة من التمر، و استورد المستوطنون الهنود الخمر و سوقوها في بغداد مثل السيدة دوم السندية، و عرف نوع من الخمور الهندية باسم سكر الهند كان ولاة العرب يتناولوه بعد الفراغ من الغزو، و هناك شراب الداذي وهو يصنع خصيصاً من النارجيل(٢٥٦)، و تعاطي العرب حشيشة القنب الهندية وكان أول من أدخلها لليمين رجل هندي يعرف ببيرزطن و كان ممن أسلموا في العهد النبوي(٢٥٧)، و برغم ذلك فقد بذل مستوطني مليبار العرب جهداً في التصدي لشرب الخمر، و طبق حد شرابها بالضرب ثمانين جلده ، و السجن ثلاثة أشهر، و أصبح تناولها عند قبائل المرهتا في الكجرات من أعظم المعائب(٢٥٨). و الأمر في ذالك كان متعلقاً بمدي مرونة الهيئة الحاكمة في التعاطي مع مثل تلك الأعمال .

(هـ)- الملابس الهندية في البلدان العربية:ـ

كان للمستوطنين الهنود أثر في انتشار الأقمشة الهندية في البلدان العربية و منها الململ و جهينط و روجال و تلك أسمائها السنسكريتية و عربت إلى قرض و شيت و فوطة وعلى الأخيرة أطلق أيضاً الأزار أو المنديل و كان الهنود يرتدون فوطتين بجانب ملاحف الحرير و الكتان(٢٥٩)، و اشتهرت مراكز هندية بصنع الملابس التي كانت تصدر للعرب مثل الكجرات و فيها تصنع النمارق- الشلت- المحلاة بخيوط الذهب، و أغطيت الفراش الناعمة(٢٦٠)، أما مدينة تانه أحدي كبري المستوطنات العربية فكان يصدر منها الملابس التاشنية، و بعض تلك الملابس

صنعت في اليمن و صحار و نجران و أطلق عليها برد يمانية و حلل سحولية و أثواب نجرانية، و كان بعض المستوطنين الهنود قد تميز بالمتاجرة في تلك الملابس مثل أحمد بن محمد الكرابيسي و كان من كبار علماء الفقه[٢٦١]، و كان للمستوطنين العرب في كيرله دوراً في تنشيط عمليات بيع الأثواب لعرب العراق و الحجاز.

تأثر المستوطنون العرب في مدينة المنصورة و الملتان بأثواب الهنود و أهمها القراطق و القمصان و الأردية، وعرفت الملابس الهندية المصنوعة من القطن الجيد بالسينسنات و كانت تصدر من الهند إلى فارس[٢٦٢]، و منها إلى الجزيرة العربية، و كان للمهاجرين الهنود ثياباً خاصة بهم فالملابس السوداء كانت رمزاً للسيابجة و اشهر الملابس الكرته- الجلباب- وعرفت عربياً بالقرطق، و كانت شائعة عند ملوك العرب و أمرائهم[٢٦٣]، و كان بعض تلك الملابس يتم صبغها بألوان هندية مثل القرمز الذي أطلق عليه ايضاً البقم، وكان يأتي به من مدينة مليبار[٢٦٤]، و استخدم العرب عطر الكافور لتعطير الملابس الهندية، و لاستكمال الأناقة استخدم النيليج الهندي في دق الوشم على الوجه و اليدين وهو يعطي اللون الأخضر المطلوب، و حتى حلق الشعر فقد كان للزط قصة خاصة عرفت باسمهم وكان تشبه رسم الصليب[٢٦٥].

أما النعال فكان أغلبها يستورد من الهند، و استخدمها المهاجرون و المستوطنون العرب و عرفت بالكنباتية، و كان واجباً على والى الهند أن يقدم ضمن خراج البلاد ألف نعل كنباتي في العصر العباسي، و كانت تلك النعال نستخدم بكثرة في مناطق المستوطنين العرب في مكران[٢٦٦] ، و اشتهر عدد من المهاجرين الهنود بصناعتها و منهم غلام الأديب العربي الجاحظ و عرف باسم نفيس السندي، وكان الجاحظ كثير التندر به[٢٦٧].

(و) . الموسيقي و الألعاب و الأمثال الشعبية:ـ

انتشرت الموسيقي الهندية في الأراضي العربية في العصر العباسي بعد وصول مجموعة من المهاجرين الهنود حمل بعضهم كتاب بيافر و معناه ثمار الحكم فيه جوامع الأنغام و أصول الألحان. و لعب المستوطنون الزط دوراً في

تطور موسيقاهم و أضافوا إليها نوعاً من النغم يشبه صوت البعوض[٢٦٨] ، و بفضل جهود عائلة الموريا في الهند وجد المستوطنون العرب الغناء شائعاً فيها وكان هناك عدداً من المؤلفين و الملحنين و من اشهر كتبهم في المستوطنات العربية ناتيا ساستي و فيه شرحاً وافياً للرقص و الموسيقي الهندية، والكتاب الأخر سلبا ديكرام كان شائعاً في إقليم السند[٢٦٩]، و لا شك أن العرب عرفوا تلك الكتب و ترجموا بعضها و خصوصاً مع ازدياد حركة الترجمة في العصر العباسي.

انتشر المغنين و المغنيات الهنود في بغداد و كان منهم المطرز السندي الذي كان له مكاناً في بلاط الخليفة المهدي، و المغنى السندي بن علي الوراق البغدادي الذي كان وراقاً لإسحاق الموصلي و ينسب إليه تأليف كتاب في الأغاني عرف باسم الشركة في أحد عشر جزءاً، أما خمار القندهارية فكانت تغنى ما غناه إبراهيم الموصلي من شعر أبي حفص الشطرنجي وكانت تردد.

إذا سرها أمراً وفيه مساءتي قضيت لها في ما تريد على نفسي

وما مر يوم ارتجي فيه راحة فأذكره حتى بكيت على أمسي[٢٧٠]

ومن الألعاب الهندية التي دخلت البلدان العربية مع المستوطنين الهنود الشطرنج الذي أجازه الإمام الشافعي لتمرين العقل بخلاف باقي الفقهاء، و قد ساد لعبه في مجالس مكة و أنديتها في القرن الأول الهجري، و خصص له عبد الحكم بن عمرو الجمحي مكاناً للشطرنج في نادية و كان الداخل إليه يعلق ثيابه على أوتاد خارجه ، و انتشرت مصطلحاته في أدبياتهم، وضرب به المثل فقالوا إذا تكبر الصغير تفرزق البيدق ومن أمثالهم زاد في الشطرنج بغلة[٢٧١] ، و كان هارون الرشيد محباً للشطرنج، و أهدي ملك الغرب شارلمان شطرنجاً، و نسب إليه قوم من العرب مثل أبو بكر محمد بن محمد الصولي الشطرنجي صاحب كتاب الشطرنج ، و كان من أهل البصرة ، و تأصل التألف في الشطرنج و للجلاج أبو الفرج محمد بن محمد عبد الله ت(٣٦١هـ/٩٧٢م) كتاب منصوبات الشطرنج، ومن أبرز أشعارهم من ما ذكره ابن الرومي في أبي القاسم الثوري الشطرنجي:

تهزم الجمع أو حديا وتلوى بالصناديد أيما إلواء

وتحط الرخاخ بعد الفرازين فتزداد شدة و استعلاء[٢٧٢]

بجانب الشطرنج ساد بين العرب لعب النرد و هي هندية الأصل و لكنها لم تكن ذو شهرة نظراً للاتفاق علي حرمتها، و صدرت الهند للعرب الكلاب المعروفة بالسلوقية و هي نتاج الكلاب و الثعالب، و كان ميناء بروص مركزاً لها، و قد تأثر العرب بحكم الهنود ومنهم الأصمعي الذي سطر كتاباً بعنوان ملوك العرب الأولين من بني هود و قدمه للخليفة المأمون و هو يشتمل على عدد من الحكم و الأمثال الهندية المتعلقة بالحكم و السلطة[٢٧٣]، ومن الحكم و الأمثال الشعبية التي راجت في المجتمع العربي وهي هندية الأصل عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان ، و شر مال مالاً لا ينفق منه، و شر الإخوان الخاذل و شر السلطان من خافه البرئ ، و من الأمثال ايضاً من التمس من الإخوان الرخصة عند المشورة و من الأطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة أخطاء الرأي و أزداد مرضاً و حمل الوزر، ومنها ايضاً ستة أشياء لا ثبات لها ظل الغمام، و خلة الأشرار و عشق النساء ، و المال الكثير و السلطان الحائر، و الثناء[٢٧٤].

(ز). التصوف:ـ

إن التصوف الإسلامي بمعناه الكلي الذي يقتضي ضرورة تجرد الإنسان من متع الحياة و الزهد في الدنيا يجد له صدي مماثل في التصوف الهندي الذي يبدأ بأخذ الإنسان قدر حاجته في المأكل و الملبس و ترك ما دون ذلك من الفضول و عدم قتل الحيوان، وهنا يشير البيروني[٢٧٥] إلى بعض كلام متصوفي المسلمين الذي فيه مغالاة و بدع و هو يدل علي الاتحاد مع ذات الألهية يربطه بما ورد في كتاب باتنجل المقدس فيقول- **مادمت تشير فلست بموحد حتى يستولى الحق على إشارتك بإفنائها عنك فلا يبقي مشير ولا إشارة** _. وبرغم هذا التشابه فإن الباحث المعاصر أي رحمان[٢٧٦] يري فرقاً جوهرياً بين التصوف العربي و الهندي يتلخص في قدرة الأول على الاندماج في المجتمع للقيام بدوره الايجابي في الحياة في أي وقت بينما الثاني فإن حياة النسك يستطيع أن يؤجلها بعد التزاماته الأسرية و ذلك بالانقطاع التام عن المجتمع.

بين هذين الرأيين كان للمهاجرين العرب و الهنود دوراً هاماً في مجال التصوف إذ برز منهم أبا على السندي ت(٢٦١هـ/٨٧٥م) الذي عرف بكونه واحداً من اشهر المستوطنين الهنود في مجال التوحيد و الحقائق، و تبني الرأي القائل بأن المعرفة إذا تغلبت على قلب العبد يري جميع الأشياء من الله بالله معلومة لله مردودة إلى الله[٢٧٧] و به تأثر أبو موسي الدبيلي الذي داوم على الترويج لمقامي المحبة و الرضا , ومن أقواله الشهيرة _ **و لم أزل ثلاثين عاماً كلما أردت أن أذكر الله اتمضمض و أغسل لساني إجلالاً لله**_ وقوله _ **ما ذكروه إلا بغفلة ولا خدموه إلا بالفترة ، و أكثر الناس إشارة إليه أبعدهم منه** - [٢٧٨]، و كان لمثل هؤلاء الرجال أثر عظيم في الحياة الاجتماعية.

تأثر المستوطنون العرب بالمتصوفة الهنود و خصوصاً الجوكيين في إقليم الكجرات، حيث وجدت طائفة عظيمة منهم في مدينة كجرا تميزوا بطول شعرهم حتى تصير طولهم، و غلبت عليهم الصفرة و التقشف، وساد اعتقاد بينهم أن من كان به عاهة أو مرض أو جذام يأوي إليهم مدة طويلة فيبرأ بأذن الله. ونال المتصوفة العرب منزلة عظيمة في مليبار، ولم تقتصر مسئوليتهم على الوعظ بل عملوا في مجال الطب[٢٧٩] ، وشيدت الزوايا العظيمة لهم ففي مدينة قاليقوط أقيمت زاوية كان المسئول عنها الشيخ أبي أسحق الكازورني و إليه تجبي نذور الهند و الصين، و في جريرة ذيبة الهيل أقيمت زاوية باسم الشيخ الصالح نجيب و كان كل وارد يجب عليه زيارتها، و في جزيرة سيلان أقيمت زاوية للشيخ العربي عبد الله بن خفيف الذي أطلق عليه الأهالي الشيخ الكبير وهو أول من فتح الطريق أمام الزوار العرب لزيارة أثر سيدنا آدم[٢٨٠].

ارتبطت نظرة الهنود للمتصوفة العرب بمكانتهم الدينية و الاجتماعية المتميزة ومن هنا عظموا قبورهم، و علقوا على حناجر أبنائهم صورهم بهدف التبرك بها، وساد تقليد عربي قديم في مليبار يقضي بوضع الطعام و الشراب و الحلوى فوق ضريح الوالي مع وجود سراج ليضئ ليلاً للاعتقاد أنه يحتاج مثل تلك الأشياء[٢٨١]، وكان يشارك في تلك المراسم الاجتماعية الهنود والعرب.

(ج). المرأة المهاجرة بين المجتمعين العربي و الهندي:ـــ

عانت المرأة الهندية قبل مجئ العرب معاناة شديدة حيث نزلت النساء في المجتمع منزلة الإماء، و كان الرجل يخسر امرأته في القمار، وكان للمرأة في بعض الأحيان عدة أزواج فإذا مات زوجها صارت كالمؤودة و تكون هدفاً للإهانات و التجريح(٢٨٢) ناهيك عن انتشار عادة السوتي في نطاقها المحدد حيث فرض عليهن المجتمع حرق أنفسهن عقب وفاة أزواجهن، و بدخول العرب و استقرارهم انتشر بين نساء الهند عادة الحجاب وكن قبل ذلك يمشين في مناطق المنصورة و الملتان متبرجات سافرات(٢٨٣)، واعترف بحق النساء و بكرامتهن في المجتمع ودورهن الريادي فيه(٢٨٤)، و كان ذلك تغيراً جذرياً لوضع المرآة في الهند.

نشطت المستوطنات الهنديات في البلدان العربية مثل السيدة أخت السندي بن شاهك و التي للأسف لم نعرف اسمها بالضبط و لكن كان أخيها عبد الجبار هو الموكل بالإمام موسي الكاظم في محبسه في عهد الخليفة الرشيد، و قد نقلت لنا أخته أخبار الإمام في أيامه الأخيرة قبل وفاته، و في مجال الحضارة الإسلامية نجد السيدة خولة أم محمد الأكبر ابن علي بن أبي طالب و كانت أمة لبني حنيفة فصارت للإمام علي، أما الإمام الحسين فقد تزوج أحدي المستوطنات الهنديات وتدعى سلامة- غزالة- أحياناً فأنجبت له الإمام زين العابدين(٢٨٥) و كان لمثل هؤلاء السيدات منزلة اجتماعية عظيمة و هيبة دينية من جانب العرب و الهنود.

وعلى الجانب الأخر لعبت المرأة العربية في الهند دوراً دينياً لا بأس به و اشهرهن السيدة قمرية زوجة الداعية الإسلامي مالك بن حبيب التي نشرت مع زوجها الدين الإسلامي في مليبار، و كان لها منزلاً في مدينة كولم كانت تستقبل فيه النساء الهندوكيات، و تستمر في إقناعهن بالإسلام ثم توضح لهن شرائع الدين، و قد انتقلت إلى مدن باكنور، منجلور، وكنجركوت لهذا الغرض(٢٨٦).

وكان للجاريات السنديات شهرة في تربية الأولاد و القيام على خدمة المنزل ومن هنا رغب العرب فيهن و منهن السيدة حبابه جارية الخليفة يزيد بن عبد الملك و أم والي العراق يزيد من هيبرة الفزاري، أما السيدة خمار القندهارية البغدادية فقد عرفت بحسن صوتها و إنشادها الشعر غناء و قد حظيت بمكانة رفيعة بين أهالي بغداد و حازت السيدة دوم السندية على منزلة رفيعة عند تجار بغداد و استطاعت

أن تنمي تجارتها و تتحول من بيع النبيذ إلى تصنيعه فازدادت ثرواتها و أصبحت تدين علية القوم(٢٨٧).

هذا ويتضح مما سبق أن العلاقات العربية الهندية قديمة قدم الأمتين ، و قد تعمقت تلك العلاقات بعد الدعوة الإسلامية و انتشار الإسلام بين الهنود ، و أدت الفتوحات الإسلامية إلي هجرات عربية إلي الهند ، وتكوين جاليات عربية إسلامية في مناطق هندية عديدة اشهرها المليبار و الملتان وغيرهما ، كما نشطت الجاليات الهندية في البلدان العربية مثل العراق و الشام و اليمن، و يعتبر القرنين الأول والثاني هما أهم فترة لدراسة تلك الهجرات و رصد حركتها.

تعددت القبائل العربية المستقرة في شمال الهند ، وأدي الصراع بينها إلي ضعف النفوذ العربي ، علي جانب أخر كان استقرار جاليات عربية في مليبار علي الساحل الغربي للهند ، و إسلام العديد من الحكام المحليين إلي تقوية النفوذ العربي ، و انتشار المهاجرين في مناطق أخري اشهرها إقليم الكجرات ، والوسط الهندي حيث هضبة الدكن .

ارتفعت المنزلة الاجتماعية للمستوطنين العرب في الهند ، فكانوا من علية القوم ، علي حين حاول المستوطنين الهنود الارتقاء بمنزلتهم في البلدان العربية فأصاب بعضهم نجاحاً في الغالب كان فردياً، كما أثر العرب كثيراً علي الهنود في الناحية الدينية من خلال نشر الدين الإسلامي بينهم ، وطال هذا التأثير المعتقدات الوثنية الهندية الأخري علي سبيل المثال مذهب شنكار.

أدت الهجرات العربية الهندية إلي أحداث تغيرات اجتماعية كبيرة شملت مناحي شتي في الملابس ، و الأطعمة و الأشربة ، والموسيقي و الغناء ، وكان الأثر الهندي هنا هو السائد، أما علي المستوي الديني و التصدي للخرفات والأساطير، والعادات و التقاليد ، ودور المرأة المتميز فكان للعرب اليد العليا , ناهيك عن الدور الريادي للعرب في المجال الثقافي ، ودور القرآن و السنة الشريفة في تطور مجتمعات المهاجرين العرب والهنود.

الحواشي:ـــ

(١) قاضي أطهر المباركبوي: العرب والهند فى عهد الرساله, ترجمة عبد العزيز عزت ، ط، الهيئة العامة للكتاب،١٩٧٣ م ص١٦ ،١٧- الأبلة: بلدة على شاطئ نهر دجلة في زاوية الخليج الداخل إلى البصرة، وهى أقدم من البصرة، وكانت تعتبر إحدى جنات الدنيا مع دمشق وبلخ(ياقوت الحموى شهاب الدين أبى عبدالله الحموى ت(٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، ط دار صادر، بيروت (١٩٨٤م/٧٧/١) أما الدبيل فهى تقع على شاطى البحر ضمن حدود جمهورية الباكستان وتعرف حاليا بكراتشى.
للكتاب ١٩٧٣م ، ص، ١٦ ، ١٧. الأبلة : بلدة علي ضفة نهر دجلة في زاوية الخليج الداخل إلي البصرة ، وكانت تعد أحدي جنات الدنيا مع دمشق و بلخ (ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله الحموي ، ت ٦٢٦ه/ ١٢٢٩م، معجم البلدان ، ط ، دار صادر ، بيروت ١٩٨٤م ، ٧٧/١) أما الدبيل فهي تقع علي شاطي البحر العربي ضمن حدود جمهورية باكستان ، و تعرف حالياً بكراتشي .

(٢) شوقى عبد القوى عثمان: تجارة المحيط الهندى فى عصر السيادة الإسلامية، ط عالم المعرفة ،الكويت، ١٩٩٠م، ص٩٢ ، الكجرات: تبلغ مساحة إقليم الكجرات ٤٨٥كم طولاً، و ٤٣٥ كم عرضاً، و يحتوى الإقليم على تسعة سركارات، و١٨٨ بركانة، طبقا للتقسيم الإدارى الهندى، ويقع الإقليم على البحر العربى- المحيط الهندى – و من اشهر مدنه سورت، بروج، كمباى ، وسومنات، وكانت مدينة محمود آباد هى حاضرته فى العهد الإسلامى.والفرسخ يساوي ٦٤ ك/م
Hakim Syed Abdul Hai: India Durin Muslim Rule. Lucknow. 1997.P 69,68.

(٣) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , ط دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م ,١١٦/٤.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ٤٠٠/٤.

(٥) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٤١٦/٤.

(٦) مقبول أحمد: العلاقات التجارية بين العرب و الهند، ثقافة الهند ، ١٩٦٠/٢م،ص ١٠٣.

(٧) محي الدين الألولي: مابلا، ثقافة الهند، ١٩٥٥/٤م، ص٣٥.

(٨) ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت(٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط دار صادر، بيروت ١٩٩٧م، ٥٤/٦.

(٩) القلقشندي: أبو العباس أحمد ، ت (٨٢٠هـ/١٤١٨م) صبح الأعشي في صنع الشعر و الكتابة و الإنشا ، ط الهيئة ٢٠٠٤م، ٦٢/٥.

(١٠) ابن منظور: لسان العرب ، ١٥٩/٥. مقبول أحمد: العلاقات التجارية بين الهند و العرب، ص١١٤.

(١١) ابن منظور: نفس المصدر ٤١٩/٥.

(١٢) القلقشندي: صبح الأعشي، ٦٣/٥، شوقي عبدالقوي عثمان: تجارة المحيط الهندي، ص١٣٦.

(١٣) الألولي: مابلا، ص٣٧.

(١٤) أحمد الشامي: العلاقات التجارية بين دول الخليج و بلدان الشرق الأقصي و أثر ذلك على بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطي، المؤرخ العربي ، ١٩٨٠/١٣م، ص١١٨.

(١٥) السيد أبي النصر أحمد الحسني: مساهمة الهند في تحقيق مأرب الإنسان الاقتصادية ، ثقافة الهند، ١٩٥٥/٤م، ص٢٣، ٢٤.

(١٦) مقبول أحمد: العلاقات التجارية بين الهند و العرب، ص١١٥.

(١٧) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤٢٤/٥، ٤٢٥.

(١٨) أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية و حضارتهم، ط دار نهضة الشرق، القاهرة ٢٠٠٠م، ص٤٧.

(١٩) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت (٣٤٦هـ/٩٥٦م) مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط دار الفكر العربي ، بيروت ١٩٤٨م/٢٣٧/٢، ٢٣٦ ، وهذه البيوت هي بيت فارس على جبل أصفهان، و سومنات في الهند، و توبهار في بلخ، و بيت غمدان في اليمن ، وهيكل الشمس في فرغانه ، و هيكل الصين، و الكعبة في مكة ، حيث اعتقد الهنود أن سبب بقائها أنها بنيت على اسم و طالع كوكب زحل فكان لها منزلة عندهم، (المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة، ص٩٣، ٩٤).

(٢٠) المقديسي: شمس الدين البشاري، ت(٣٧٥هـ/٩٨٥م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ليدن ١٩٠٤م، ص١٣.

(٢١) ماركوبولو: رحلات ماركوبولو: ترجمها إلى الانجليزية وليم مارسدن و منها للعربية عبد العزيز جاويد، ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٦م، ٦٢/٣، و المعروف أن هذا الجبل يعرف بجبل الرهن، وأن أول من أطلق عليه جبل آدم هم البرتغاليون و قبل ذلك عرف بأثر آدم، و المقصود بقبر سوجر هو المعلم بوذا مؤسس نظام السنجاليين البوذي و كان من ضمن أسمائه سوجر موني أي الحكيم الأريب، و كلمة بركهان المضافة هنا معناها الإله في لغة التتار وهم الذين اعترفوا بألوهية بوذا (انظر تعليقات وليم مارسدن ، ٢٠٣/٣).

(٢٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٢١٧/٥.

(٢٣) جواد علي: نفس المرجع ، ٢١١/٩.

(٢٤) ابن النديم: محمد بن إسحق البغدادي: ت(٣٨٥هـ/٩٩٥م) الفهرست، ط دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م، ص١٧٢. عبدالمجيد الندوي: نماذج من تأثير اللغة الهندية في اللغة العربية، مجلة صوت الشرق ، عدد ٤٢٣، ٢٠٠٤م، ص٦٠، ٦١.

(٢٥) ابن منظور: لسان العرب، ٤١٩/٥، ١٧١.

(٢٦) زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمة عبد المقصود محمد شلقامي، ط نهضة مصر ١٩٩٥م.ص، ٥٣، ٤٥, للمزيد راجع القاموس المحيط ، تاج العروس مادة جنة

(٢٧) ابن النديم: الفهرست ،ص ، ٤٢١، ٣٨٣، ٣٨٠، ١١٨.

(٢٨) محمد أبو الصلاح: البيروني يسيح في الهند، ثقافة الهند، ١٩٦/١، ص٤٥، مليبار: يطلق عليها ماآبار وموآبار ومالابار ومعناها جيزة أو معبر وعرفت قديماً باسم هيبالوسري و حالياً أطلق عليها كيرله، و طرحت في المصادر العربية باسم منيبار وهي تقع في الشرق من بلاد الكجرات و هي مركز الفلفل و أهم موانيها كولام، سيل، شول- كوشين، سورات، كناتور (الألوائي: مليبار، ثقافة الهند ،١، ١٩٥٦/٢م، ص٣١، ٣٥)، و انظر في نفس المعنى (ماركوبولو: الرحلة ١٨٤/٣).

(٢٩) ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي ت(٧٩٩هـ/١٤٠٢م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار، شرح و تحقيق طلال حرب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م، ص٥٦٨، ٥٦٩، لمزيد من التفاصيل حول المفردات العربية في اللغات الهندية، راجع مقالتي السيد محمد أجمل خان بعنوان الكلمات العربية و الفارسية في اللغات الهندية، ثقافة الهند ، سبتمبر ١٩٦٠م، يناير١٩٦١م.

(٣٠) البلاذري: أحمد بن يحيي بن عبد جابر البغدادي ت (٢٧٩هـ/٨٩٣م) فتوح البلدان، مراجعة و تحقيق رضوان محمد رضوان، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٤١٩.

(٣١) الاصطخري: أبي إسحاق الفارسي الكرجي ت (٣٠٩هـ/٩٥١م)، المسالك و الممالك، تحقيق، محمد جابر عبد العال، ط وزارة الثقافة، ١٩٦١م ص١٠٤. الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية، ص٤٩. جندوارة : تقع على بعد نصف فرسخ من مدينة الملتان ، و للمزيد راجع أحمد إبراهيم علي: إقليم الهند الإسلامي من الفتح الغزنوي حتى نهاية دولة مماليك الهند، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، المنيا ٢٠٠٠م، ص١٧، ١٥.

(٣٢) اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن بن جعفر ت (٢٨٤هـ/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، ط دار صادر، بيروت ب، ت، ٤٠٩/٢ الملتان : تبلغ مساحة إقليم الملتان ٦٤٨ ك.م يحدها من الشرق فيروزبور ، ومن الغرب سيوستان، وقاعدة الإقليم المدينة المعروفة بنفس الاسم ، وكان يطلق العرب عليها بيت الذهب لما وجدوه فيها من ذهب و إليها تنسب الملابس الملتانية و تقع على خط طول ١٢، ٣٠ شمالاً و٣١، ٧١ شرقاً Hakim: OP.Cit.p.64

(٣٣) اليعقوبي: نفس المصدر، ٤٠٩/٢.

(٣٤) الحسيني: عبد الحي الحسيني، نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر، ط دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٣٣/١، ٣٤.

(٣٥) ابن الأثير: عز الدين بن الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني، ت(٦٣٠هـ/١٢٣٨م)، الكامل في التاريخ، ط مكتبة العرب، الفجالة، ب/ت أحداث سنة ١٥١هـ٥/٢٤٠، ٢١، ٢١٢.و ايضاً المباركبوري : رجال السند والهند ، ٤٥/٢

(٣٦) المباركبوري: رجال السند و الهند إلى القرن السابع ، ط ، دار الأنصار، ١٣٩٨ه، ـ٣٥٣/١.
(٣٧) الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية، ص٦١.
(٣٨) ماركوبولو: رحلات ماركوبولو، ٤٢/٣.
(٣٩) المسعودي: مروج الذهب، ٣٦٧/٢.
(٤٠)اللاهوري: مفتي علي الدين، عبرت نامه، ط لاهور ١٩١١م، ٣٤/١.
(٤١)الحسيني: نزهة الخواطر، ٣٩/١٠.
(٤٢)المسعودي: مروج الذهب، ١٠/١، صيمور: أحد أهم مواني إقليم الكجرات على ساحل الهند العربي و تعرف أحياناً باسم شول Chool عنها انظر (أبي ظفر الندوي: أسطول كجرات، ثقافة الهند، ١٩٦٦/١م، ص٥٣).
(٤٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٢٣.
(44) E.B.Havell.Aryan Rule in India. London. N.D.p253.
(٤٥) الألوائي: مابلا، ص٣٢.راجع ملحق راقم (١) وملحق رقم (٢) لمعرفة أماكن المستوطنات العربية في الهند .
(٤٦) أحمد أمين: ضحي الإسلام، ط الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٧م، ٢٤٩/٢.
(٤٧) فرشته: محمد قاسم هندو شاه، ت في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، كلزار إبراهيمي، ط بمباي ١٨٣١م، ٧٠١/٢ باختلاف المؤرخين ذكر فرشته أن ذلك الأمر وقع في عهد الرسول(ص) بينما يذكر المؤرخ المليباري زين الدين المعبري أن هذا وقع في القرن الثاني الهجري، ولكن بعض الباحثين المعاصرين يذكر وصول مالك بن دينار للهند عام (٢١٩هـ/٨٢٤م)، (الألوائي: مابلا، ص٤٧).وما ذهب إليه المعبري هو الادق لأن مالك بن دينار كان من التابعين و توفي عام (١٣٠ه/٧٤٨م) وهو مشهور في المصادر العربية .
(٤٨) توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن و آخرون، مكتبة النهضة المصرية ب/ت، ص٢٢٧.
(٤٩) محسن الأمين: دائرة المعارف الشيعية ، بيروت، ٢٠٠٦م، ٣٠٩/٦، ٣١٠.
(٥٠) ابن القفطي: جمال الدين أبي الحسن على ت(٦٤٦هـ/١٢٨٣م) أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ط المتنبي، القاهرة، ب/ت، ص١٧٧.
(٥١) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٣٠٧/٥، ٣٠٨, عصام الدين عبد الرءوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ط دار الفكر العربي، ٢٠٠٣م، ص٤٤٠، كشمير: تمتد مساحة إقليم كشمير لتصل إلى ١٩٣ك.م طولاً في ٩٧ك.م عرضاً ، ويحد الإقليم شمالاً الصين وتركستان و جنوباً البنجاب ، و التبت شرقاً ، و أفغانستان غرباً ، و اشهر مدنه سرنجار العاصمة و مدينة شوبان بامبور
Hakim:Op.C it.p.63
(٥٢) ابن النديم: الفهرست، ص٤٨٤، ٤٢١، ٣٤٢، ابن القفطي: أخبار العلماء، ١٧٥.
(٥٣) المباركبوري: رجال السند و الهند، ٣٤٩/٢، ٥١٦.
(٥٤) أحمد الشامي العلاقات التجارية بين دول الخليج و الشرق الأقصي، ص٨٨.
(٥٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤١٧. قندابيل: تقع في إقليم السند، وهي قصبة ولاية البدهة ، و منها إلى المنصورة ثمان مراحل ، و اليوم يقال لها كنداوة وهي ولاية في منطقة قلات (المباكبوري، رجال السند والهند، ٣٧/١). لاهور: قاعدة إقليم البنجاب يحدها شرقاً دهلي و غرباً الملتان ، و كشمير شمالاً ، و راجستانا جنوباً، بطول ٢٨٣ ك.م وعرض ١٣٨م و أشهر مدن الإقليم سيالكوت، ونكركوت و امرتسار
Hakim: Op.Cit.p.p6.
(٥٦) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٢٣٤/٢. القيقان: هي من بلاد السند مما يلي خراسان مباشرة ضمن ولايات إقليم قلات و اشتهرت بالخيل البراذين، فتحت في عهد علي بن أبي طالب و فتحها الحارث بن مرة العبدي (المباركبوري: رجال السند والهند ٣٨/١).
(٥٧) اليعقوبي: نفس المصدر، ٢٦٩/٢٠.
(٥٨) الحسيني: نزهة الخواطر، ٥١/١.

(٥٩) المباركبوري: رجال السند الهند، ٤٥٥/٢، برهمناباد: وهو الاسم القديم لمدينة المنصورة قاعدة الحكم العربي في إقليم السند وقد غير اسمها إلى بهاكر على نهر السند

Hakim:.Op.Cit.p.64

(٦٠) المباركبوري: نفس المرجع، ٤٥١/٢.
(٦١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٣٧٢/٢، ٣٧٣.
(٦٢) المباركوري: رجال السند و الهند، ٥٢٣/٢.
(٦٣) المباركبوري: نفس المرجع ٤٦١/٤٦٠/٢. أرمائيل: هي اليوم مدينة رمن بيله التي تقع في كورة قيلات وهي قصبة لمديرية تسي بيله على ستين ميلاً في كراتشي حاليًا (المباركبوري: رجال السند و الهند، ٤٦١/٢)، وكانت مراكز بني تميم في البصرة و البحرين و اليمامة و الكوفة و هي من القبائل التي قاتلت الحسين و شيعته، و حاربت المهالبة عام (٦٥هـ)، و حاربت ربيعه المتمركزة في خراسان في نفس العام، وغزة الترك في أعوام (١٠٢، ١١٠، ١١٢هـ)(عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٩٤م، ١٢٧/١، ١٢٦، ١٢٥).
(٦٤) ابن الأثير: الكامل، أحداث ١٠٢هـ/٣٢/٥، ٣٣، و أحداث ١٥٧هـ ، ٥/٦.
(٦٥) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت(٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل و الملوك، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعارف، القاهرة، ب/ت، ٤٦٥/٧.
(٦٦) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٣١.
(٦٧) المبرد: أبي العباس محمد بن يزيد ت(٢٨٥ه/٨٩٨م) ، الكامل في اللغة و الأدب ، ط دار صادر ، بيروت ،١٤٠٥ه/١٩٨٥م، ص ٢٩١ ، ٢٩٢ . يقصد الفرزدق أن المرأة ناشدته بقبر ابيه غالب و معزته عنده الحسيني: نزهة الخواطر، ٤٢/١.
(٦٨) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٣٧٢/٢.
(٦٩) الحسيني: نزهة الخواطر، ٤٨/١.
(٧٠) المباركبوري: رجال السند و الهند، ٤١٤/٢، ٤١٥، ٤١٩.
(٧١) البلاذري: فتوح البلدان، ص١٣١،٤٣.
(٧٢) الطبري: تاريخ الرسل و الملوك، ٤٦٥/٧.
(٧٣) المباركبوري: رجال السند و الهند، ٣١٨/٢، ٤٣٩، ٤٦٤.
(٧٤) الطبري: تاريخ الرسل و الملوك ، ٣٣/٨، ٣٧.
(٧٥) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٣٧٣/٢، ٣٩٨ باربد : هي الآن به بهابهوت- الكجرات- و ذكر أن ولاية قندهار يقصد بها كندها الواقعة ايضاً في إقليم الكجرات على ساحل الهند الغربي (المباركبوري. رجال السند و الهند، ٥٤٦/٢) و لا يجب اعتبرها مدينة قندهار الأفغانية.
(٧٦) الاصطخري: المسالك و الممالك، ص١٠٤.
(٧٧) الحسيني: نزهة الخواطر، ٤٤/١، ٣٤.
(٧٨) المسعودي:مروج الذهب، ٩٩/١، ١٩٧، أنظر ايضاً أحمد إبراهيم علي: إقليم الهند الإسلامي منذ الفتح الغزنوي حتى نهاية دولة مماليك الهند، ص١٦.
(٧٩) أي رحمان: التأثير العلمي العربي و تطور الصوفية في الهند، ثقافة الهند، ١٩٦٧/٤م، ص٣٢.
(٨٠) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب، ١٤٨،١٥٠/١.
(81) Hakim: Op.Cit.p. 61.
(٨٢) أي رحمان: التأثير العلمي العربي و تطور الصوفية في الهند، ص٣٣.
(٨٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ١٢٨/٨ . المنصورة : مدينة مقدرها في الطول والعرض نحو ميل في مثله، يحيط بها خليج نهر مهران وهي شبية الجزيرة (الاصطخري، مسالك المالك، ص١٠٣).
(٨٤) المباركبوري: رجال السند والهند، ٤٦٥/٢، ٤٦٦.
(٨٥) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٤٠٩/٢.
(٨٦) المباركبوري: رجال السند و الهند، ١٦٧/١.
(٨٧) المسعودي: مروج الذهب، ٩٩/١، ٦٧.

(٨٨) ابن بطوطة: الرحلة ، ص٥٦١، كنبايت: أحدي مدن ساحل الكجرات تضاف إليها النعال الكنباتية و يطلق عليها أحياناً كهمبائب ، وتزداد أهميتها الاقتصادية كمرفئ بحري بالإضافة لإشرافها على نهر نربدا (المباركبوري: رجال السند و الهند ٤٠/١).

(89) Hakim: Op.Cit.p 252.

(٩٠) الحسيني: نزهة الخواطر، ٤٣/١.
(٩١) المسعودي: مروج الذهب، ٩٩/١.
(٩٢) المباركبوري: رجال السند و الهند، ٥٤٨/٢.
(٩٣) الطبري: تاريخ الرسل و الملوك، ٤٦٥/٧.
(٩٤) ابن الأثير: الكامل، أحداث ١٧٦هـ ٤٦/٦، ٤٥.
(٩٥) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٣٩٨/٢، ٤٠٩.
(٩٦) الحسيني: نزهة الخواطر، ٥٨/١.
(٩٧) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٣٩٨/٢، الساداتي: تاريخ المسلمين، ص٥٩.
(٩٨) الاصطخري: المسالك و الممالك، ص١٠٣.
(٩٩) ماركوبولو: الرحلة، ٤٢/٣.
(١٠٠) توماس ارنولد: الدعوة إلى الإسلام، ص٢٢٨.
(١٠١)المباركبوري: العرب في عهد الرسالة، ص٦٧.

(102) Kaummab Phil.Kashmir its Cultural Heritage. Bombay. 1952. p.155.

(١٠٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٣٠٨/٤، ٦٦٤.
(١٠٤) ابن منظور: لسان العرب، ٣٣٣/١.
(١٠٥) المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة، ص٦٩، ٧٠.
(١٠٦) ابن منظور: لسان العرب، ٣٦٢/٣، ٣٦٣، المباركبوري : نفس المصدر، ص٦١.
(١٠٧) المباركبوري: نفسه ، ص٦١، ٦٣.
(١٠٨) علي منصور نصر: الجماعات الزطية في الدولة الإسلامية، ص١٨٨.
(١٠٩) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٦٢.
(١١٠) المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة، ص٧٩.
(١١١) الحسيني: نزهة الخواطر، ٤٦/١.
(١١٢) المسعودي: مروج الذهب ، ٢١/١.
(١١٣) عبد الحي الندوي : الثقافة الإسلامية في الهند ، ط ، دمشق ١٩٨٣م ، ص ، ٢١٤ ، ٢١٥ .
(١١٤) المسعودي: مروج الذهب ، ١٢٠/١.
(١١٥) المباركبوري: رجال السند والهند، ٢٦٢/١.
(١١٦) الحسيني: نزهة الخواطر، ٣٥/١.
(١١٧) أبو الريحان بن أحمد ت (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، ط الهيئة ٢٠٠٣م، ص٢٤ و أصل الكلمة شو بمعنى حصان و وار بمعنى مرتفع في السنسكريتية، وربما تكون أسب سوار بمعنى الحصان المرتفع في الفارسية و استعمل العرب اللفظة بمعنى قائد الجيش (المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة، ص٧٢).
(١١٨) المسعودي: مروج الذهب، ٣١٩/٢.
(١١٩) البلاذري: فتوح البلدان ، ص٣٦٥، ٣٦٤.
(١٢٠) المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة ص٧١، ٧٧.
(١٢١) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب، ص١٩/١.
(١٢٢) على منصور نصر: الجماعات الزطية ، ١٩٠.

(123) S.M.Jaffar:Medieval lndia Undar Muslims Kings. New Delhi. 1972.p.83.

و يطلق على الزط أحياناً الجت، و جاء لفظ الميد من عملهم المستمر في البحر، و يقال ماد به البحر يميد فتعفن نفسه من نتن ماء البحر، وتنطق الزط بكسر الزي في دمشق، و زط فارس أطلق عليهم كات، و تظهر لهم

تسميات أخري مثل النور أو زيكان أو الكاولية و التسمية المتداولة حالياً الغجر (علي منصور نصر: الجماعات الزطية في الدولة الإسلامية، ص١٨٥، ١٨٦).

(١٢٤) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٨٩/٤.

(١٢٥) الحسيني: نزهة الخواطر ٥٦/١، و عندما فرض العباسيون لبس السواد قال أبو عطاء السندي، وكان من المهاجرين الهنود و صاحب بشرة سوداء **كسيت ولم أكفر عن الله نعمة سواداً إلى لوني و دناً ملهوجاً** (أحمد أمين: ضحي الإسلام، ٢٥٠/١).و الدنا قلنسوة سوداء محددة الأطراف أمر العباسيون بلبسها ، و الملهوجا بمعني غير محكمة ، راجع تاج العروس .

(١٢٦) المباركبوري: رجال السند و الهند، ٨٣/١.

(١٢٧) المباركبوري: العقد الثمين في فتوح البلد الأمين ومن ورد فيها من الصحابة و التابعين، ط دار الأنصار، القاهرة، ص٤٣.

(١٢٨) علي منصور نصر: الجماعات الزطية، ص١٩١.

(١٢٩) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٣٩٨/٢، البلاذري : فتوح البلدان ، ص٤٣٣.

(١٣٠) همايون كبير: المسلمون في الهند، ثقافة الهند ، ١٩٥٥/٣، ص١٤.

(١٣١) المعبري: أحمد بن زين الدين المعبري المليباري ت (٩٩١هـ/١٥٨٣م) تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين، تحقيق محمد سعيد الطريحي، طبعة مؤسسة الوفاء، بيروت ١٩٨٥م، ص٢٢٧، ٢٢٨.

(١٣٢) الألوائي: مابلا، ص ، ٥٩/٥٨، و ينقسم اسم مليبار إلى مل العربية وهي اختصار ملئ بمعنى كثير وبار الفارسية بمعنى جبل وهو اسم أطلقه التجار العرب و الفرس على إقليم كيرله.

(١٣٣) توماس ارنولد: الدعوة إلى الإسلام، ص٢٢٥، ٢٢٦.

(١٣٤) أي رحمان: التأثير العلمي العربي في الهند، ص٣٢.

(١٣٥) محمد أبو الصلاح: البيروني يسيح في الهند، ص٤٥، ٤٦.

(١٣٦) المعبري : تحفة المجاهدين في أحوال البرتغالين ، ص٧٩. الألوائي: مابلا، ص٣٤.

(١٣٧) ابن بطوطة: الرحلة، ص٥٧٣، ٥٦٨، و يطلق عليها القلقشندي باسرور وهي أول بلاد المليبار من الغرب (صبح الأعشي، ٧٤/٥).

(١٣٨) محمد أبو صلاح: البيروني يسيح في الهند، ص٤٥.

(١٣٩) ابن بطوطة : الرحلة، ص٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١ هيلي : تقع مدينة هيلي جنوب مليبار وتعرف باسم منقلور، وجرفتين في جنوب هيلي و بينهما ثلاثة فراسخ ، أما فتن فهي تقع على خور كثير البساتين و بها النارجيل و الفلفل. ومنجرور تقع شرق باسرور وهي أكبر بلدان المليبار (القلقشندي، صبح الأعشي، ٤٧/٥).

(١٤٠) القلقشندي: صبح الأعشي، ٧٥/٥، وتقع كولم أو كولام و أحياناً أوكولم في منطقة ترافنكور حالياً (شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي ، ص١٨٩).

(١٤١) فرشته: كلزار إبراهيمي، ٧٠٢/٢. و هذه المراكز هي جوا، كويلون، كرانغلور، بلي برد، ويب، كوجين، كوشتن، جاليم بربينغاوي، ترورنغادي، ثانور، برون، فنان، ولينكود، فاكنور، منغلابرم، فاسركود، نادابرم، دليطنم، كنور، وهرمدم، جملود، وترونكادي (الألوائي: مليبار، ص٥٨).

(١٤٢) المسعودي: مروج الذهب، ٢١/١.

(١٤٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٣١٦/٢.

(144)Aziz Ahmed: An intellectual History of islam in India. Edinpburgh.U.S.A1958.

(١٤٥) ابن بطوطة: الرحلة، ص٥٦١، كمباي : تقع تلك المدينة على خط عرض ١٩,٢٢ درجة شمالاً ٧٢,٣٨ شرقاً و تعرف حالياً بكومباني وهي تشتهر بمساجدها العريقة

Hakim: Op.Cit.p77.

(١٤٦) فيصل السامر: الإسلام في إندونيسيا، عالم الفكر سبتمبر، ١٩٧٩م، ص٤٨٠.

(١٤٧) المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة، ص١٣٠. تانة : ويطلق عليها ايضاً تهانه و النسب إليها تانشي حيث الطول مائة وأربع عشر درجة وعشرون دقيقة و العرض تسع عشر درجة وعشرون دقيقة، وهي على مشارف الكجرات (القلقشندي: صبح الأعشي، ٧١/١، ٧٢).

(١٤٨) أبي ظفر الندوي: أسطول كجرات، ٥٣/٢، سومنات : وتقع تلك المدينة على ساحل الكجرات على خط عرض ٢١,٤شمالاً و٧٠,٢٦ شرقًا

Hakim: Op.Cit.p.6.

(١٤٩) المسعودي: مروج الذهب، ١٠/١.
(١٥٠) مقبول أحمد: العلاقات التجارية بين الهند و العرب، ص١١١.
(١٥١) المباركبوري: رجال السند و الهند، ٨٣/١.
(١٥٢) البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر، ط المتنبي،ب ت، ص٤٨.
(١٥٣) الاصطخري: المسالك و الممالك، ص١٠٤.
(١٥٤) Hakim: Op.Cit.p.25.
(١٥٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٢٠ ، ٤٢٣، المقديسي: أحسن التقاسيم ، ص٤٧٩.
(١٥٦) المباركبوري: رجال السند و الهند، ٣٢/١.
(١٥٧) البلاذري: فتوح البلدان،٤٣٢.
(١٥٨) الحسيني: نزهة الخواطر، ٢٤/١، ٥٦.
(١٥٩) ابن بطوطة: الرحلة ، ص٥٤٥، ٥٥٧.
(١٦٠) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٢٣، سرنديب : يطلق عليها حالياً سيلان في جنوب الهند.
(١٦١) ابن بطوطة: الرحلة، ص٥٨٠، ٥٨٤ ، ذيبة الهيل : وتسمي حالياً جزر المالديف وتتكون ١٠٨٧ جزيرة.
(١٦٢) ابن بطوطة: نفس المصدر، ص٥٦٣، الألوائي : مابلا ، ص٤٩: ٥١.
(١٦٣) فيصل السامر: الإسلام في إندونيسيا، ص٤٨١، ٤٨٢.
(١٦٤) محسن الأمين: دائرة المعارف الشيعية ، ٣٠٩/٦.
(١٦٥) مقبول أحمد: العلاقات التجارية بين الهند و العرب، ص١١٠.
(١٦٦) الحسيني: نزهة الخواطر، ٣٤،٤٤/١.
(١٦٧) فرشته: كلزار إبراهيمي، ٦٦٧/٢.
(١٦٨) على منصور نصر: الجماعات الزطية في الدولة الإسلامية ، ص١٩٣.
(١٦٩) مقبول أحمد: العلاقات التجارية بين الهند و العرب، ص١٠٩.
(١٧٠) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٠٠/٤.
(١٧١) المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة، ص٨٥.
(١٧٢) الألوائي: مابلا، ص٤٦، ٤٧.
(١٧٣) علي منصور نصر: الجماعات الزطية في الدولة الإسلامية ، ١٩٣.
(١٧٤) المباركبوري: رجال السند و الهند، ١٨٠/١، ٢٦٢، ٢٩٤. وقد استشهد في فتوح افريقيا عام (٣٤ه /٦٥٤م) و دفن في موضع القيروان قبل بنائها وللمزيد عنه راجع ابن الاثير: أبو الحسن علي الكرم الشيباني ، ت(٦٣٠ه /١٤١٥م) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد عوض و عادل أحمد عبد الموجود ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، حقوق الطبع محفوظة ، ١١٨/٦.
(١٧٥) اللاهوري: عبرت نامه، ص٣٣، ٣٤.
(١٧٦) الألوائي: مابلا، ص٣٨.
(١٧٧) توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ص٢٢٩.
(١٧٨) ميرزا قتيل ت(١٢٣٣هـ/١٨١٨م)، هفت تماشا، ثقافة الهند، ١٩٦٤/٤م، ص٢٧.
(١٧٩) المسعودي: مروج الذهب، ١٠/١، ١٦٧.
(١٨٠) محمد أبو الصلاح: البيروني يسيح في الهند، ص٤٥، ٤٦.
(١٨١) محمد أحمد الصديقي: أول من عرف الإسلام إلى أهل الهند، ثقافة الهند ١٩٦٠/١م، ص١١٧.
(١٨٢) ابن بطوطة، الرحلة، ص٥٤٥، ٥٥٧، الألوائي: مابلا، ص٥١.
(١٨٣) المعبري: تحفة المجاهدين، ص٨٥.
(١٨٤) الزبيد أحمد: الأداب العربية في شبه القارة الهندية، ص٥٩.
(١٨٥) المعبري: تحفة المجاهدين، ص٨٣.

(١٨٦) المعبري: نفس المصدر، ص٨١. وعن الألقاب راجع ملحق رقم (١)
(١٨٧) المعبري: تحفة المجاهدين، ص٨٢، ٨٣.
(١٨٨) انظر ملحق رقم(١).
(١٨٩) المباركبوري: العرب و الهند، ص٥٦، ٧٤، و رجال السند و الهند، ٦٢/١، ٦٨.
(١٩٠) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٣٠٧/٥ ، ٣٠٨ . و اعتقد بعض الباحثين الهنود أن البرامكة هنود وليس فرس كما هو معروف و للمزيد راجع محمد يوسف النجرمي: بدء العلاقات العملية بين الهند و العرب، ص١٠٣.
(١٩١) السمعاني: أبي سيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، ت (٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، الأنساب ،صححه عبد الرحمن بن يحي المعلمي، ط ، حيدر أباد ، الدكن ،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ٢٧٠/٧. المباركبوري: رجال السند والهند، ١٣٨/١، ١٤٤.
(١٩٢) ابن النديم: الفهرست، ٣١٨، ٣١٧، المباركبوري: المرجع السابق : ٦٢/١، ٩٨، ١٣٨.
(١٩٣) السمعاني: الأنساب، ٢٧٠/٧.
(١٩٤) ابن النديم: نفس المصدر، ص١٠٢، ٦٩، ٢٨٤، المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة، ص٥١، و رجال السند و الهند ١٦٤/١، و الإمام أبو حنيفة فاسمه النعمان كان بديلاً عن الزطي، و ايضاً كان يضاف لاسمه ماه شاه أو مرزبان وهو لقب لنائب الحاكم في فارس.
(١٩٥) علي منصور نصر: الجماعات الزطية في الدولة الإسلامية ، ص١٨٨، ١٩٣.
(١٩٦) الألوائي: مابلا، ص٤٨.
(١٩٧) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب ، ٦٩٥/٦، ١٤٣/٧، ١٤٤، ٦٩٦. يقصد بمسلعة أي كل ما يتجر به راجع تاج العروس مادة سلع
(١٩٨) المباركبوري: الهند في عهد الرسالة، ص٦٧، ٩٨، ٩٩.
(١٩٩)البيروني: الهند، ٢٧،٢٩، ٣٠، ٨٣.
(٢٠٠) أبو النصر أحمد الحسيني: مساهمة الهند في تحقيق مآرب الإنسانية الاقتصادية، ثقافة الهند، ١٩٥٥/٣، ص٢٨، قال الشاعر العربي أبو نواس وهو في سجنه **المسابيح في ذراعي والمصحف في لبتي مكان القلادة**.
(٢٠١) ابن بطوطة: الرحلة، ص٥٦٣.
(٢٠٢) البيروني: الهند ، ص٢١، ٢٢، و للمزيد ابن النديم: الفهرست ، ص٤٨٦، ٤٨٤.
(٢٠٣) الحسيني: نزهة الخواطر، ٣٦/١.
(٢٠٤) المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة، ص٥٣.
(٢٠٥) الأشعري: الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل ت(٣٢٤هـ/٩٣٦م)، مقالات الإسلاميين و اختلاف المصليين، تصحيح هلموت، ريتر، ط الذخائر ٢٠٠٠م، ص٦، ١١، ١٤.
(٢٠٦) أحمد أمين: ضحي الإسلام، ٢٥٨/١.
(٢٠٧) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ص٤٦.
(٢٠٨) Jaffar: Op.Cit.p.156.
(٢٠٩) الألوائي: مليبار، ٥٤، ٥٥.
(٢١٠) همايون كبير: المسلمون في الهند، ص١٤.
(٢١١) همايون كبير: نفس المرجع ، ص١٣، ١٤، وللمزيد من التفاصيل حول هذه الأفكار بالتفصيل راجع، ول ديورنت: قصة الحضارة ، الهند و جيرانها ، ترجمة ذكي نجيب محمود، ط القاهرة ، ١٩٦٨م، ص٢٦٨ وما بعدها.
(٢١٢) الصديقي: أول من عرف الإسلام إلى أهل الهند ، ص١١٤، ١١٥.
(٢١٣) همايون كبير: المسلمون في الهند، ص١٥.
(٢١٤) ديورانت: الهند و جيرانها ، ص٢٢٨، ٢٧٦.
(٢١٥) فرشته: كلزار إبراهيمي، ٧٠١/٢.
(٢١٦) توماس ارنولد: الدعوة في الإسلام، ٢٣١، ٢٣٤
(٢١٧) الصديقي: أول من عرف الإسلام إلى أهل الهند ٢١١، ٢١٢.

(٢١٨) ابن بطوطة: الرحلة، ص٥٧١، ٥٨٤.
(٢١٩) المعبري: تحفة المجاهدين، ص٢٧٧.انظر ملحق رقم (٣)
(220)Aziz:Op.Cit.p.1.
(٢٢١) المباركبوري: رجال السند و الهند، ٥٠/١.وينسب المذهب لداوود الظاهري ت(٢٧٠ه/٨٨٤م) ، وسمي بذالك لأنه أخذ بظاهر الكتاب والسنة دون التأويل .
(٢٢٢) الحسيني: نزهة الخواطر، ٤٥/١، ٥٣، ٥٤.
(٢٢٣) أحسن التقاسيم : ص٣٨١.
(٢٢٤) الساداتي: تاريخ المسلمين ، ص٥٨.
(٢٢٥) المباركبوري: رجال السند و الهند، ٤٢٢/٢ حيث قال الشاعر سديف لأبي العباس السفاح في قالب شعري

لا يغرنك مـــا تري من رجـــــــــال إن تحت الضلوع داء دوياً
فضع السيف و ارفع السوط حتى لا تري على ظهرها أمـــوياً

(٢٢٦) ابن بطوطة: الرحلة، ص ، ٥٧٥.
(٢٢٧) المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة ، ص٧٧، و رجال السند ، ٦٢/١.
(٢٢٨) الحسيني: نزهة الخواطر، ٤١/١، ٤٥.
(٢٢٩) الألوائي: مابلا، ص٤٩.
(٢٣٠) أبو الصلاح: البيروني يسيح في الهند، ص٤٦.
(٢٣١) اللاهوري: عبرت نامة ، ص٥١.
(٢٣٢) أبو صلاح: البيروني يسيح في الهند، ص٤٤،٤٥.
(233)Hasan Ali Nadui. Muslims in India. Lucknow.1970 p.10.
(٢٣٤)أحمد الشامي: العلاقات التجارية بين دول الخليج و بلدان الشرق الأقصي، ص١١٤، ١١٥.
(٢٣٥) ابن بطوطة: الرحلة ، ص٥٨٥.
(٢٣٦) المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة، ص١٢٦.
(٢٣٧) البيروني: الهند ، ص٢٣.
(٢٣٨) زبيد أحمد: ما تبرعت به الهند للآداب العربية ، ثقافة الهند، ١٩٥٤/٢م، ص٢٠.
(239)Abul Hasan: Op.Cit.p6.
(٢٤٠) أي رحمان: التأثير العلمي العربي و تطور الصوفية في الهند، ص٤٩.
(٢٤١) الألوائي: مابلا، ص٤٨.
(٢٤٢) زبيد أحمد: ما تبرعت به الهند للآداب العربية ، ص٣١.
(٢٤٣) المباركبوري: رجال السند و الهند، ٣٣٣/٢.
(٢٤٤) المسعودي: مروج الذهب، ٢١٠/١، ٢١١.
(٢٤٥) اللاهوري: عبرت نامه، ص٤٨، ٦٢.
(٢٤٦) ماركبوبولو: الرحلة، ص٤٧/٣، ٤٨.
(٢٤٧) الألوائي: مابلا، ص٤٨، ٦٢.
(٢٤٨) ابن بطوط : الرحلة، ص٥٦٨.
(٢٤٩) زبيد أحمد: ما تبرعت به الهند للآداب العربية، ص٢٠، ٢١.
(٢٥٠) ابن القفطي: أحبار العلماء، ص٥٣، ٥٤.
(٢٥١)المباركبوري: رجال السند والهند، ١٤٨/١، ٤٨٨/٢.
(٢٥٢) عبد المجيد الندوي: نماذج من تأثير اللغة العربية في الأردوية ، ص٥٩.
(٢٥٣) ماركبوبولو: الرحلة، ٤٧٣/٣.
(٢٥٤) المباركبوري: رجال السند و الهند، ٤٧٣/٢.
(٢٥٥) ابن بطوطة: الرحلة، ٥٦٥، ٦٠٧.
(٢٥٦) الحسيني: نزهة الخواطر، ٦٥/١.

(٢٥٧) المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة، ص١٠٢.
(٢٥٨) ابن بطوطة: الرحلة، ص٥٦٠.
(٢٥٩) أبو ظفر الندوي: أسطول كجرات ، ٩٥/١.
(٢٦٠) ماركوبولو: الرحلة، ٧٢/٣.
(٢٦١) المباركبوري: العرب والهند، ص١٢٤، و رجال السند، ٥٢/١.
(٢٦٢)الاصطخري: المسالك والممالك: ص١٠٥.
(٢٦٣) المباركبوري: العرب و الهند في عهد الرسالة، ص٤٠، ٦٢.
(٢٦٤) القلقشندي: صبح الأعشي، ٧٤/٥، ٧٥.
(٢٦٥) عبد المجيد الندوي: نماذج من تأثير اللغة العربية في اللغة الأردية ، ص٥٨،٥٧.
(٢٦٦) المقديسي: أحسن التقاسم ، ص٤٨٢.
(٢٦٧) المباركبوري: رجال السند، ٢٥٤/١.
(٢٦٨) ابن القفطي: أخبار العلماء ، ص١٧٥، المباركبوري: العرب و الهند، ص٥٣.
(٢٦٩) دهر بهانو: الموسيقي عند الملوك الأتراك و الأفاغنة في الهند، ثقافة الهند، ١٩٥٨/٣م، ص٧٩.
(٢٧٠) المباركبوري: رجال السند والهند، ١٠٨/١، ١٤٣، ٢٣٤.
(٢٧١) أبو النصر أحمد الحسيني: مساهمة الهند في تحقيق مآرب الإنسانية الأقتصادية، ثقافة الهند، ١٩٥٤/٣م، ص١١٠٧، وتفزرق البيدق من فعل فرزين وهو في إصلاح الشطرنج- الملك- والبيدق و هو العسكر، و أصل الشطرنج على اختلاف هو هشت رنج أي الثماني صفح وهي عدد خانات الشطرنج، أو صدرنك أي مائة حيلة أو شد رنج أي من اشتغل وذهب عناؤه، أو سط رنج بمعنى التعب الأخير، و أخر تلك التفسيرات ساطورانجا بمعنى أربعة أعضاء وهو مصطلح خاص بالجيش الهندي المكون من الفيل و العربة و الراكب و الراجل.
(٢٧٢) ابن النديم: الفهرست ١٢٥، أحمد أمين ، ضحى الإسلام، ٢٦٩/١٠.
(٢٧٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٢١٧.
(٢٧٤) عبد المجيد الندوي: نماذج من تأثير اللغة العربية في الأردبة، ص٦١.
(٢٧٥) الهند، ص٢٣.
(٢٧٦) التأثير العلمي و تطور الصوفية في الهند، ص٣٩.
(٢٧٧) الحسيني: نزهة الخواطر، ٣٩/١.
(٢٧٨)المباركبوري: رجال السند و الهند، ٢٧٩/١، ٢٨٠.
(٢٧٩) ابن بطوطة: الرحلة، ص٥٨٨،٥٥٦، وهنا ايضاً تبرز طائفة التنجوي وهم شديدي التقشف، و يعيشون شبه عراة لا يسترون أي جزء من أجسامهم ولا يعتبرون ذلك عاراً لأنهم أتوا إلى الدنيا هكذا، وهم يعبدون الثور و يحملون معهم صنماً صغيراً له يعلقونه على جباههم ، ويحرقون عظام الثور ويصنعون به مرهماً و يضعونه على مناطق معينة من أجسادهم (ماركو بولو: الرحلة، ٦٠/٣، ٦١).
(٢٨٠) ابن بطوطة: نفس المصدر: ص٥٧٣، ٥٨٨، ٥٩٩.
(٢٨١)اي رحمان: التأثير العلمي العربي و تطور الصوفية في الهند، ص٤١.
(٢٨٢) أبو الحسن على الندوي: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ط القاهرة ١٩٩٠م، ص٧٥، ٧٦.
(٢٨٣) المقديسي: أحسن التقاسيم، ص٣٨٠.
(284)Abul Hasan.Op.Cit.p10.
(٢٨٥) المباركبوري: رجال السند و الهند، ١٨، ١٣٣، ١٣٨.
(٢٨٦) المعبري : تحفة المجاهدين ، ص،٧٩. الألوائي: مابلا، ٤٤، ٤٥.
(٢٨٧) المباركبوري: رجال السند والهند، ٨٦/١، ٨٧، ١٠٨، ١١٤.

ملحق رقم (١)

اللقب	اللغة	المعني	عام/خاص	المنطقة	صاحب اللقب	المصدر
الصدر الأعظم وسيف السنة	عربية	-	خاص	الرور	قاضي القضاة المهد في الأمور	الحسيني ، نزهة، ١ /٥٠
ملك الملتان	عربية	-	خاص	الملتان	جعفر بن محمد	الحسيني: نزهة،١/٥٣
السادات	عربية	-	عام	كشمير	وزراء ووكلاء أسرة شاه ميرز من العرب	فرشته : كلزار،١/٦٥١
ابي	عربية	أجاب	خاص	السند	أبناء الحارث الغاظي	الصديقي : أول من عرف الإسلام،١١٥
مهراج	سنسكريتي	الحاكم الكبير	خاص	السند و مكران	سلاطين الأسرة المحية العرب	الاصطخري : مسالك الممالك ص١١٧
مابلا	الملبارية	أبن العظيم	عام	ملبار	التجار العرب	الأكواني : مابلا، ص ٣١/٣٢
مرزبان الهند	فارسية	الملك العظيم	خاص	المعبر	الوزير تاقي الدين عبد الرحمن	الأكواني : مابلا ص ٥١
اعز الناس	عربية	-	عام	ملبار	السكان المدنيين من العرب	الأكواني : مابلا ص ٦٣
مركار	الملبارية	أصحاب المركب	عام	ملبار	العرب العاملين في الجندية	الأكواني : قبيلة مركا رحص ٦٣
الأعزة	عربية	-	عام	كولم	ساكني المستوطنات العربية	ابن بطوطة : الرحلة ص ٥٧٥
الاساورة	سنسكريتية	الحصان المرتفع	خاص	فارس و جزيرة العرب	قادة الجيش من الهنود	المباركبوري العرب والهند ص ٧٢
العبد	سنسكريتية	الرائحة النتنة	خاص	ساحل الهند	فراصنة البحر العربي	المباركبوري : رجال ٢/ ٥٨٠
السبابجة	سنسكريتية	الأطفال السود	خاص	الحجاز	-	المباركبوري : العرب والهند ٦١

ملحق رقم (٢)

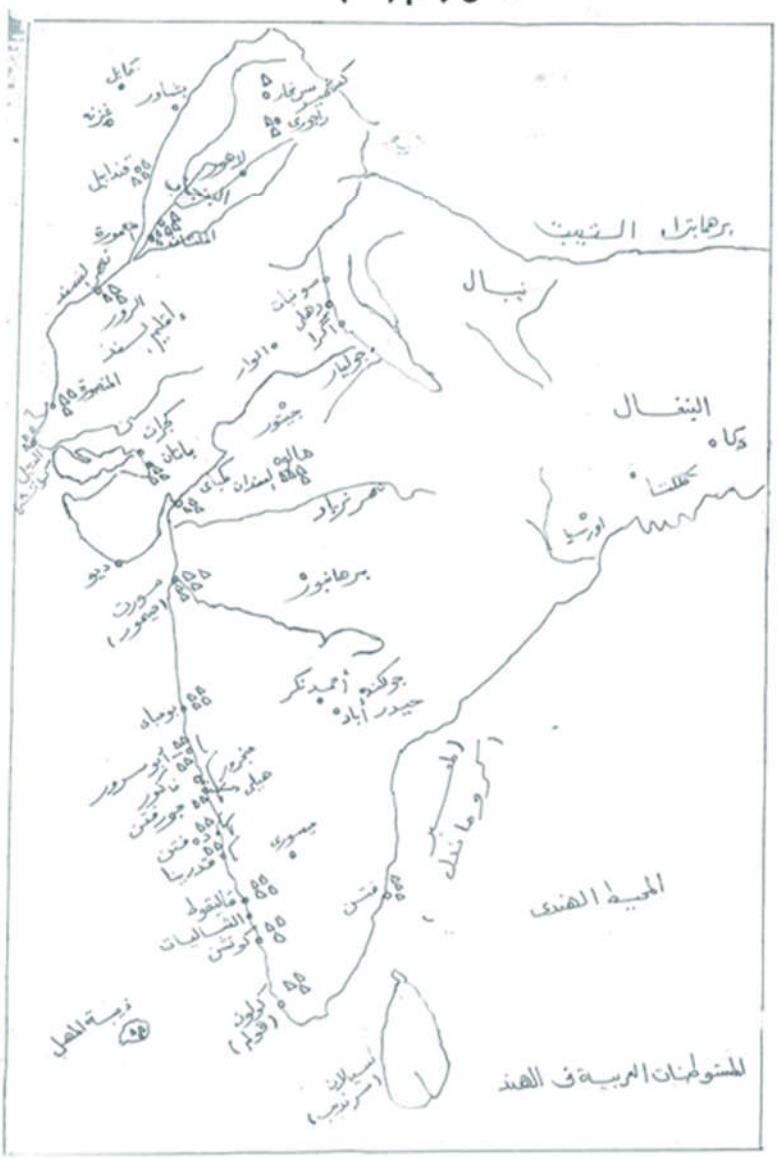
برهمابترا الشيبت
نيبال
البنغال
المستوطنات العربية ف الهند

ملحق رقم (٣)

جد كدنغلور — أقدم المساجد فى القارة الهندية بناه مالك بن دينار فى مدينة كدنغلور بمليبار

الألوانى : قبيلة ماركار الشجعاء صـ ٦٩

(نموذج من الديانة البوذية فى المناطق العربية فى الهند
محمود على خان :كهوف ايجلتا صـ ٥٣

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:ـــــ

أبن الأثير: عز الدين بن الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني ت(٦٣٠هـ/١٢٣٨م)، الكامل في التاريخ، ط مكتبة العرب، الفجالة، القاهرة، ب.ت.

ـــــــــــــــــــــــــــ: أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد عوض، و عادل أحمد عبد الموجود ،ط دار الكتب العلمية ، بيروت , حقوق الطبع محفوظة .

ابن بطوطة: محمد عبد الله إبراهيم اللواتي ت(٧٩٩هـ/١٤٠٢م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار، شرح وتحقيق طلال حرب، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.

البلاذري: أحمد بن يحيي بن عبدالجابر البغدادي ت(٢٧٩هـ/٨٩٣م) فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد، شرح و تحقيق طلال حرب، ط دار الكتب العلمية ، بيروت١٩٨٧م.

البيروني: أبو الريحان بن أحمد ت(٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرزولة، ط الهيئة، الزخائر٢٠٠٣م.

الحسيني: عبد الحي الحسيني الندوي: نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر، ط دار بن حزم، بيروت(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

السمعاني : أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، ت (٥٦٢ه/١١٦٦م)، الأنساب ،تصحيح ،عبد الرحمن يحي، ط ، حيدر أباد ، الدكن ،١٣٩٧ه/١٩٧٧م

الأشعري: الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل ت (٣٢٤هـ/٩٣٦م)، مقالات الإسلاميين و اختلاف المصليين، صحح هلموت ريتر، دار الزخائر٢٠٠٠م.

الاصطخري: أبي إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرجي ت(٣٠٩هـ/٩٥١م) المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني، ط دار وزارة الثقافة ١٩٦١م.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت(٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل و الملوك تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، القاهرة.

فرشته: محمد قاسم هندوشاه ت في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، كلزار إبراهيمي، ط بمباي١٨٣١م.

ابن القفطي: جمال الدين ابن الحسن علي ت(٦٤٦هـ/١٢٨٣م)أخبار العلماء بأخبار الحكماء، طالمتنبي، القاهرة.

القلقشندي: أحمد بن علي، ت(٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشي في صنع الشعر و الكتابة والإنشاء، ط الهيئة ، ٢٠٠٥ م.

اللأهوري: مفتي علي الدين، عبرت نامه ، ط لاهور١٩١١م.

ماركوبولو: رحلات ماركوبولو: ترجمة عبدالعزيز جاويد ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين ت (٣٤٦هـ/٩٥٦م)، مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط دار الفكر العربي، بيروت ، ١٩٤٨م.

المبرد: أبي العباس محمد بن يزيد ت(٢٨٥ه/٨٩٨م) ، الكامل في اللغة و الأدب ،ط ، دار ، بيرت ،١٤٠٥ه/١٩٨٥م .

المعبري : أحمد بن زين الدين المليباري، ت بعد (٩٩١ه/١٥٨٣م) ، تحفة المجاهدين في أحوال البرتغالين ، تحقيق محمد سعيد الطريحي، ط ، دار الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٥م .

المقديسي: شمس الدين البشاري: ت(٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ليدن ١٩٠٤م.

ابن منظور: جمال الدين محمد بن حزم الأنصاري ت(٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، ط دار صادر، بيروت ١٩٩٧م.

ابن النديم: محمد بن إسحق البغدادي: ت(٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الفهرست، ط دار المعرفة ، بيروت١٩٧٨م.

ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ، ت(٦٢٦ه/١٢٢٩م) معجم البلدان ، ط ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٤ .

اليعقوبي: أحمد بن ابن يعقوب بن جعفر ت(٢٨٤هـ/٨٩٧م) تاريخ اليعقوبي، ط دار صادر، بيروت.

ثانياً: المراجع العربية:ـــ

أحمد إبراهيم علي: تاريخ كشمير الإسلامية ، ط دار الغادي، المنيا٢٠٠٦م.

- أحمد أمين: ضحى الإسلام، ط الهيئة ١٩٩٧م.
- أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية و حضارتهم ط، نهضة الشرق٢٠٠١م.
- جواد علي : المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط دار العلم للملايين ، بيروت١٩٨٠م.
- زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمة عبدالمقصود محمد شلقامي، ط نهضة مصر ١٩٩٥م.
_ عبد الحي الندوي : الثقافة الإسلامية في الهند ، ط ، دمشق ، ١٩٨٣ م .
- عصام الدين عبدالرءوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ط دار الفكر العربي٢٠٠٢م.
- المباركبوري: قاضي أطهر، العرب و الهند في عهد الرسالة، ترجمة عبد العزيز عزت، ط الهيئة ١٩٧٣م.
- ــــــــــــــ: رجال السند و الهند إلى القرن السابع، ط دار الأنصار، ١٣٩٨م.
ــــ ــــــــــــــــــــــ:العقد الثمين في فتوح البلد الأمين ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، ط ، دار الأنصار ، القاهرة ،ب ،ت .

ثالثاً: الدوريات:ـــــ

- أحمد الشامي: العلاقات التجارية بين دول الخليج العربي و بلدان الشرق الأقصي و أثر ذلك على بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطي ، المؤرخ العربي، ١٩٨٠/١٢م.
- أي رحمان: التأثير العلمي العربي و تطور الصوفية في الهند، ثقافة الهند، ١٩٦٧/٤م.
- عبدالمجيد الندوي: نماذج من تأثير اللغة العربية في اللغة الأردية، صوت الشرق ٢٠٠١/٤٢٣م.
- علي منصور نصر: الجماعات الزطية في الدولة الإسلامية، التاريخ و المستقبل ، عدد يناير ١٩٩٨م.
- فيصل السامر: الإسلام في إندونيسيا، عالم الفكر، ١٩٧٩/٢م.
- محمد أحمد الصديقي: أول من عرف الإسلام إلى أهل الهند، ثقافة الهند ١٩٦٠/١م.
- محي الدين الألوائي: مابلا، ثقافة الهند، ١٩٥٥/٣م.
ــــ ــــــــــــــــــــ :مليبار، ثقافة الهند ،١٩٥٦/٢،١م
- مقبول أحمد: العلاقات التجارية بن الهند و العرب، ثقافة الهند ، ١٩٦٠/٣م.
- همايون كبير: المسلمون في الهند، ثقافة الهند، ١٩٥٥/٣م.

رابعاً: المراجع الانجليزية:ـــــ_

- Aziz Ahmed: An intellectual History of islam in India. Edinpburgh.U.S.A1969.
- E.B.Havell.The History of Aryan Rule in India. London .N.D.
- Hakim Siyed: India During Muslims Rule. Lucknow. 1977.
- Hasan Ali Nadui. Muslims in India. Lucknow.1970.
_ Kaummab Phil.Kashmir its Cultural Heritage. Bombay. 1952.
- S.M.Jaffar:Medieval lndia undar Muslims Kings. New Delhi 1972.